# ميزوبوتاميا ونهري دجلة وألفرات

# في ألتأريخ[1]

أليزابيث روزماري أليسون

نقله ألى ألعربية وحققه وأضاف عليه  نصرت آدمو

nasrat.adamo@gmail.com

## ألخلفية ألجيومورفولوجية

تعرف ميزوبوتاميا [2] تأريخيا بأنها ألحوض ألمشترك لنهري دجلة وألفرات [3]، أما جغرافيا ، فحدوده ألطبيعية هي جبال لبنان وفلسطين ألساحلية غربا و تفصلها عنه ألصحراء ألسورية ، أما شمالا فحده جبال طوروس بينما تمتد حدوده ألى جبال زاكروس في ألشرق ويكوّن  ألخليج طرفه ألجنوبي ألشرقي وألجزيرة ألعربية حدوده ألجنوبيه  وتفصله عنه ألصحراء ألجنوبية.

## ألاقسام ألشمالية من نهري دجلة وألفرات

ينبع نهر ألفرات من جبال طوروس ويدخل سهل ميزوبوتاميا  في جرابلس على ألحدود ألسورية / ألتركية ومن أهم روافده نهر ألبليخ ونهر ألخابور ألذين يلتقيانه من ألضفة أليسرى ، بينما ينبع نهر دجلة من ألطرف ألشرقي لهذه ألجبال ويدخل ألى حوضه في ألعراق في فيشخابور ،  ويصب فيه عدد من ألروافد  من ألجانب  ألأيسر بعد أن تنبع من  من ألجزء ألشرقي لنفس ألجبال بألاضافة ألى جبال زاكروس.

---

1 . ألمترجم: ألمقال مستل من رسالة ألدكتوراه ألمقدمة ألى معهد ألاثار في كلية ألفنون – جامعة لندن من قبل ألكاتبة أليزابث ماري أليسون في مايس 1978  ص  15- 28  وهي بعنوان :

**STUDY OF DIET IN MESOPOTAMIA (c.3000 - 600 BC) AND ASSOCIATED AGRICULTURAL TECHNIQUES AND METHODS OF FOOD PREPARATION**

ويمكن ألرجوع ألى ألاطروحة بألكامل على ألرابطين ألتالين :

http://discovery.ucl.ac.uk/1349279/1/454702_vol1.pdf

http://discovery.ucl.ac.uk/1349279/2/454702_vol2.pdf

2 . ألمترجم :وردت لفظة ميزوبوتاميا وتعني بأللغة أليونانية "ما بين ألنهرين"  في ألكتابات  أليونانية كما أستخدمها ألرومان خلال فترة سيطرتهم  ألقصيرة على وادي ألرافدين (115ألى 117 بعد ألميلاد) راجع ص xv من :

**Leick G. "Historical Dictionary of Mesopotamia". The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland, and Oxford 2003**

http://shora.tabriz.ir/Uploads/83/cms/user/File/657/E_Book/History/MESOPOTAMIA.pdf

تمتاز ألاراضي في جنوب وشرق ألجزء ألاعلى من نهر ألفرات ألمسماة "بألجزيره" بكونها أرض قاحلة وهي أراضي منبسطة يتخللها عدد من ألتلال ألصخرية أهمها جبل سنجار ألذي يصل أرتفاعه ألى 1460 و 1356 مترا في بعض ألمواقع ، بينما تستمر ألمنطقة ألسهلية شرقا عبر نهر دجلة وصولا ألى سهل أربيل في ألجنوب ألشرقي ، وتتخلل هذه ألمنطقة سلاسل من ألتلال ألمرتفعة منها جبل مقلوب وجبل بعشيقة ، كما عند ألاستمرار جنوبا فأن هناك جبل مكحول ألذي يقطع مجرى نهر دجلة ثم سلسلة جبال حمرين ألتي تتقاطع مع نهر ألعظيم ، وهذه ألجبال عبارة عن سلسلة طويلة نسبيا وقليلة ألعرض بينما لا يتجاوز أرتفاع أعلى قمة فيها 450 متر فوق منسوب سطح ألبحر ويقل أرتفاعها تدريجيا بأتجاه نهر ديالى ليصل ألى منسوب 200 فوق مستوى سطح ألبحر. والملاحظ بأن مناسيب ألاراضي جنوب هذه ألسلسلة تنخفض فجأة عن مناسيب ألاراضي ألواقعة في شمالها وكأن سلسة ألجبال هذه درجة من درجات سلم يقود ألى سهول منطقة أشور.

إن ألروافد ألرئسية لنهر دجلة في جزئه ألشمالي داخل ألعراق هي أنهار ألزاب ألكبير وألزاب ألصغير وألعظيم .
ينبع ألزاب ألكبيرمن ألجهة ألشرقية لجبال طوروس ، وهو نهر متدفق وغزير ألمياه ويميل منسوبه للارتفاع بصورة كبيرة ومفاجئة وعادة ما يبلغ أقصى منسوب له في نهاية نيسان وفي مايس وتصل ذروة فيضانه عادة ألى نقطة مصبه في نهر دجلة بصورة مبكرة عن فيضان ألاخير ، ويحصل أحيانا أن تتزامن ذروتي فيضان ألنهرين في نفس ألوقت مما يسبب زيادة في حجم ألفيضان في نهر دجلة بعد ألملتقى بحوالي ألثلثين.
ويكون حوض تغذية ألزاب ألصغير في جزؤه داخل كردستان أقل مناسيبا من حوضي تغذية كل من ألزاب ألكبير ودجلة وتصل فيضاناته ألى ألأخير بصورة مبكرة عن فيضان ألنهرين ألسالفي ألذكر ويتحقق أعلى فيضان له في بداية شهر نيسان.
وأخيرا فأن كميات ألهطول ألمطري وألسقّط ألثلجي على حوض تغذية نهر ألعظيم يعتبران ألأقل عن ألاحواض ألاخرى كما أن مجرى ألنهر قد يجف أحيانا أضافة ألى أن مساهمته في مياه نهر دجلة تعتبر قليلة نسبيا [3، 4] .

ألجزء ألجنوبي من سهل ميزوبوتاميا ألفيضي

يقسم حوض نهري دجلة وألفرات ألى جزئين رئيسيين وذلك بواسة خط من ألمرتفعات يمتد من هيت على ألفرات ألى سامراء على دجلة ويؤشر هذا ألخط ألحّد ألفاصل بين ألسهول ألشمالية وألسهل ألرسوبي ألجنوبي[5] .

وهناك في واقع ألامر نظريتان عن أصل ألسهل ألفيضي ألجنوبي في ميزونوتاميا حيث تقول ألنظربة ألقديمة بأن هذا ألسهل قد نتج من ألرسوبيات ألمنقولة بواسطة نهري دجلة وألفرات (وكذلك نهر ألكارون في أيران) ، وقد ملأت تلك ألرسوبيات ألمنخفض ألواقع بين بين جبال (طوروس/ زاكروس) في ألشمال وألشمال ألشرقي من جهة وألكتلة ألعربية في ألجنوب ألغربي من ألجهة ألاخرى.

---

**3. ألمترجم: أهملت ألكاتبة أعطاء أية تفاصيل عن نهر ديالى على ألرغم من أنه يساهم بقسط كبير من مياه نهر دجلة ورسوبياته في ألجزء ألجنوبي من ألنهر ، وربما جاء هذا ألامر بأعتبار أنه يقع في وسط ألعراق وليس شماله إلا انه كان من ألواجب ألتنويه عن ذلك على ألأقل.**

**4. Ionides, M. "The regime of the rivers Euphrates and Tigris". E. & F.N. Spon Ltd. London, United Kingdom 1937)**

**5. ألمترجم: أشارت ألكاتبة ألى وجود خط من ألمرتفعات ألمنخفضة low cliff line وفي ألواقع لايوجد مثل هذا ألخط وانما أعتمد ألجغرافيون خطا وهميا هو ألمشار أليه أعلاه يفصل بين ألاراضي ألحجرية في شماله عن ألاراضي ألغرينية ألرسوبية جنوبه.**

وبحسب هذه ألنظرية فأن ألخط ألساحلي لميزوبوتاميا قد زحف تدريجيا نحو ألجنوب ألشرقي أعتبارا من خط (هيت – سامراء) ولم يصل ألى حده ألحالي إلا في ألعصر ألاسلامي على ألأرجح.
وعليه يمكن ألقول بأن ألخط ألساحلي كان قد وصل ألى ألى كل من أور ولارسا ولجش في ألالفية ألثالثة قبل ألميلاد.

أما ألنظرية ألجديدة ألتي أطلقها ألباحثان Lees and Falcon [6] عام 1952 فتذهب ألى ألقول بأن سهل ميزوبوتاميا قد حافظ دوما على وضعه ألحالي نتيجة عاملين متزامنين ، ألاول هو ألهبوط ألحاصل بين ألفينة وألأخرى في قعر ألمنخفض ألمشار أليه (بسبب ألحركة ألتكتونيه)[7] وألثاني عملية أضافة ألطمي نتيجة ألترسيب ألمستمر، وذهب ألبعض ألى تعديل هذه ألنظرية بنفي حصول أي هبوط في ألارضية ألصخرية للمنخفض وانما قد تكّون ألسهل ألرسوبي ووصل ألى منسوبه ألنهائي نتيجة ألترسيب ألمستمر و أنضغاط ألطمي عند ترسيب ألمزيد منه وذلك بسبب قابلية ألانضغاط ألعالية له [8].

وتشير ألدراسات حول تغير مناسيب سطح ألبحر في ألفترة ألدافئة ألتي أعقبت ألعصر ألجليدي ألأخيرإلى حصول تقلبات بمناسيب ومدى أنتشار مياه ألخليج [9] ، وأن من ألمحتمل وصولها ألى شكلها ألحالي في ألالفية ألخامسة على ألرغم من وجود شواهد على أكتشاف بعض ألضفاف ألعالية للبحر في ألقوقاز وكذلك بمحاذاة ألبحر ألاسود وفي موريتانيا ألتي تعود في تأريخها ألى حوالي 3500 سنة قبل ألميلاد مما يعني حصول أرتفاع بمناسيب سطح ألبحر على ألنطاق ألعالمي في تلك ألحقبة وعليه فأن مياه ألخليج كانت في ذلك ألتأريخ تحاذي مدينة أور.

وتجدر ألملاحظة بعدم وجود تغيرات تذكر في تضاريس ألسهل ألفيضاني ألجنوبي من ميزوبوتاميا ألذي يهيمن عليه ألنهران دجلة وألفرات ويخترقانه من جهة ألشمال ألغربي وأنحدارا بأتجاه ألجنوب ألشرقي أضافة ألى تميز مجرى ألنهرين فيه بعدم ألاستقرار وألتغيير ألمتكررعبر ألتأريخ.

أن نمط تصريف ألمياه ألسطحية في ألجزء ألشمالي من ألسهل ألفيضي هو في ألعادة بأتجاه جنوبي شرقي أبتدائا من مجرى نهر ألفرات نحومجرى نهر دجلة وذلك لكون مجرى نهر ألفرات أعلى من مجرى نهر دجلة في هذا ألجزء. ويستمر هذا ألنمط حتى خط ألبزل ألمعروف بمبزل عكركوف ألرئيسي أو ألمصب ألعام لدجلة وألفرات ، ويمثل هذا ألمبزل ألخط ألفاصل بين منطقتي ألصرف وألترسيب للنهرين ويمتد من جنوب منخفض عكركوف بالقرب من مجرى نهر دجلة ويستمر بأتجاه جنوبي شرقي حتى يصل ألى نقطة في ألقرب من كوت- العمارة حيث يستدير عندئذ نحو جنوب ألغرب ليصبح صرف ألمياه ألسطحية أبتداءا من مجرى نهر دجلة نحو هذا ا ألاتجاه.

---

**6. Lees G M, Falcon N L. "The Geographical History of Mesopotamia Plains". Geographical Journal Vol. 118, No 1 (Mar., 1952) PP 24-39, Published by the Royal Geographical Society of British Geographers**

**7 . ألمترجم: تمت أضافة عبارة (بسبب ألحركة ألتكتونية) من قبلنا**

**8. Gibson M. "City and Area of Kish". Chapter II, PP 16 & 17 Published by Field Research Projects Florida 1972**

**https://www.scribd.com/document/385301959/GIBSON-1972-The-City-and-Area-of-Kish**

**9. NItzel W. "Formation of the Arabian Gulf from 14000 BC.". Sumer XXXI, 1975, PP101-109.**
file:///C:/Users/HP/Documents/Sumer%20Magazine/sumer29.pdf

**ألمترجم : تمت أضافة ألرابط أعلاه من قبلنا عن مجلة سومر ألعراقية للآثار. ألمقال منشور في ألقسم ألانكليزي من ألعدد ألمبين أعلاه**

تهيمن ألاهوار وألاراضي ألصحراوية على جزءا كبيرا من ألسهل بين نهري دجلة والفرات ، ومن هذه ألأهوار هور ألحمّار ألذي يمتد بمحاذاة نهر ألفرات ثم يمتد نحو ألشرق ليلتقي بنهر دجلة في ألقرنة .

والهور ألمذكور عبارة عن مسطح واسع من ألمياه ألضحلة يبلغ طوله حوالي 115 كيلوميترا وعرضه 12- 17 كيلومترا في ألمناسيب ألواطئة ، وتنحدر ألحافة ألجنوبية للهور تدريجيا نحو ألصحراء ألجنوبية (الشامية) بينما تحادد حافتة ألشمالية أهوار ألبردي ألواسعة ، وتنغمر في ألفيضانات ألعالية ألمنطقة ألمحصورة بين ألناصرية وألعمارة وكرمة علي بأكملها بألمياه[10] .
تمتد ألمياه ألدائمية للاهوار من شمال شرق هور ألحّمار وتستمر في شرق نهر دجلة أيضا في هور ألحويزة كما يمتد حزام آخر منها على ألجانب ألايمن من نهر دجلة شمال علي ألغربي ، ويتغير أتساع هذا ألحزام بأختلاف ألفصول ، فعلى ألرغم من عدم وجود مسح طوبوغرافي دقيق فأن ماموتوفر من خرائط يشير بأن هور ألسنية ألمكّون للطرف ألشمالي من هذا ألحزام هو عبارة عن مياه مفتوحة تراوحت أعماقه بين 0.5 متر و 1.5 متر في تموز 1915 ونيسان 1919 ، ويعتقد بأن ألجزء ألاكبر من ألمياه قد قل عمقه عن ذلك كثيرا في عام 1944[11].
يتفرع شط ألغراف من ألجانب ألايمن من نهر دجلة في (كوت- ألعمارة) وتصل ذنائب هذا ألنهر ألى ألهور بألقرب من ألناصرية ، ويمتاز هذا ألمجرى ألمائي بأهميته للري وتصب قنواته ألفرعية ألتي تتراوح أطوالها بين 8 كيلومترا و24 كيلومترا في نهاية ألامر في ألهور أيضا.
أن ألعديد من هذه ألاهوار وبالخصوص تلك ألواقعة في شرق شط ألغراف هي دائمة ألمياه ولكن منها ما يجف صيفا تاركة ورائها أرضا طينية قوية متشققه وجافة بفعل حرارة ألشمس ، كما تتخلل كافة ألاهوار مساحات متناثرة ترتفع قليلا عن سطح ألماء أستقرت عليها مستوطنات دائمية ، وألى ألغرب من هذا ألحزام ألمائي ألدائمي فأن معظم ألمساحات على ضاف نهر دجلة ألمغمورة بألمياه تجف في ألصيف أيضا.

لقد تكونت مساحات شاسعة من ألاهوار خلال ألقرن ألسادس وألقرن ألسابع ألميلاديين [12] عرفت بألمستنقع ألكبير The Great Swamp أمتدت من ألكوفة على نهر ألفرات بصورة عرضية نحو نهر دجلة وجنوبا حتى ألبصرة . فلقد أرتفعت مناسيب مياه نهر دجلة بصورة عالية و مفاجئة في نهاية ألقرن ألخامس و تسبب ذلك في حدوث ألعديد من ألبثوق في ألسداد بسبب ألأهمال وأدى هذا ألامر ألى أن فاضت ألاراضي ألمنخفضة في ألمناطق ألجنوبية و ألجنوبية ألغربية ، وقد تم بعدها ألقيام ببعض ما أمكن من عمليات ألاصلاح للسداد وأستصلاح ألاراضي ألتي تأثرت بألفيضان ، غير أن ما حصل بعد ذلك في ألقرن ألسابع ألميلادي هو أن فاض كل من نهري دجلة وألفرات في نفس ألوقت فيضانا عظيما أدى ألى أنهيار ألسداد وتزامن ذلك مع أخر أيام ألدولة ألساسانيه ووقوع ألفتح ألاسلامي للعراق و تسبب ألاهمال في أصلاح ألسداد ألى جعل ألمستنقع ألكبير حالة دائميه [13] .

---

**10. ألمترجم: ألمعلومات ألمذكورة تبين ما كانت عليه حالة هور ألحمار قبل تنفيذ أعمال ألتجفيف في تسعينيات ألقرن ألماضي ، ولم يستعيد ألهور مساحته ألطبيعية ألسابقة حتى في اعقاب عمليات أنعاش ألاهوار بعد عام 2003 بسبب أنشاء ألسداد داخل ألهور لحماية ألحقول ألنفطية و أعمال ألتكتيف ألتي لم ترفع كليا وكذلك عدم توفر كميات ألمياه أللازمه**

**11. Iraq Handbook P 67**

**ألمترجم: جاءت أشارة ألكاتبه ألى هذا ألمصدر ناقصة فهل ألدليل ألمشار أليه ألدليل ألاحصائي ألذ ي تصدره وزارة ألتخطيط ألعراقيه؟ كما لم تشر ألى سنة ألاصدار**

**12. Le Strange G. "The Lands of the Eastern Caliphate", P 26.**
https://archive.org/details/landsofeasternca00lest/page/n7

**ألمترجم: أضيف ألرابط من قبلنا لفائدة ألقارىء ألكريم ولم يكن موجود في أصل ألبحث**

**13. نورد في ألصفحة ألتالية نص ترجمة ما ورد في ألفصل ألسادس من كتابنا بأللغة ألانكليزية (تحت ألطبع) History of Irrigation and Agriculture in the Land of the Two Rivers" وبأللغة ألانكليزية) حول واقعة ألفيضان هذه وتكّون ألمستنقع ألكبير ألذي أطلق عليه ألعرب أسم "ألبطائح"**

## (ألنص)

"على الرغم من كل النجاحات التي حققها الساسانيون فقد كانت هناك أيضًا *فترات* من الفشل والضعف وألاهمال أصابت الأشغال العامة بما في ذلك أنظمة الري وأعمال الحماية من الفيضانات. ففي بلاد ما بين النهرين وكذلك أجزاء أخرى من الإمبراطورية عانت هذه ألاعمال من الإهمال وقلة الاهتمام والصيانة في تلك الفترات مما أدى إلى بعض التغييرات التي لا رجعة فيها. و جاء سرد لإحدى هذه التغييرات من قبل الجغرافي والمؤرخ العربي (البلاذري) الذي عاش خلال العصر الإسلامي ألذي تلى العصر الساساني وأبلغ عن أحد أهم الأحداث التاريخية التي غيرت جغرافية ألجزء ألاسفل من بلاد ما بين النهرين وأدت إلى تشكيل "المستنقع الكبير" الذي أطلق عليه ألعرب تسمية"البطائح" ، ولم يكن هذا المستنقع موجودا على هذا النطاق الكبير خلال الفترة الساسانية حتى وقوع فيضان كبير في عهد الملك الساساني خسرو الثاني بارويز (المنتصر) (590-628 م). وقد غُطى "المستنقع ألكبير" في ذلك الوقت مساحة عرضها 50 ميلاً وطولها 200 ميلا ، ووصلت مياهه قرب البصرة.وحصلت ألبطائح بعد ذلك على إمدادات ثابتة من المياه من نقطة على نهر نهر دجلة تقع على بعد حوالي 60 ميلًا أسفل واسط ألواقعة بالقرب من مدينة الكوت الحالية بالإضافة إلى قنوات الري التي انتهت فيها. وفي وصفه لهذا الحدث قال(البلاذري) مامعناه: "في عهد ألملك ألساساني قباذألاول الذي حكم في حوالي نهاية القرن الخامس الميلادي،أرتفعت مياه نهر دجلة فجأة أرتفاعا كبيرا فبثقت ألمياه السداد ألتي كانت موجودة على طول نهر دجلة وألتي كانت قد عانت من ألاهمال لسنوات عديدة ، وأنسكبت ألمياه من خلال هذه ألبثوق وغطت جميع الأراضي المنخفضة إلى الجنوب والجنوب الغربي ولكن في النهاية تم إغلاق الخروقات بصعوبة ، وفي عهد خسروألاول أنوشيروان ابن قوباد (531- 579)، تم إصلاح السداد جزئيًا وعادت الأراضي للزراعة ، لكن ماحصل بعد ذلك في عهد خسرو بارويز ألذي عاصر النبي محمد و تحديدا في حوالي السنة ألسابعة أو ألثامنة بعدالهجرة (أي 629 بعد ألميلاد) فقد فاض نهري دجلة وألفرات في وقت واحد في فيضان لم يحدث مثيله من قبل ، فأنبثقت ألسداد على كلا النهرين في أماكن لا تعد ولا تحصى وأنغمرت كافة ألمناطق ألمحيطة وأصبحت تحت ألماء"".

(ويمكن للقارىء الكريم الرجوع الى ماكتبه البلاذري في المرجع ادناه: ألبلاذري: أبي ألعباس بن أحمد "فتوح ألبلدان" ص 410- 413

**file:///C:/Users/HP/Documents/History/%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%AF%D8%A7%D9%86%20%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%B0%D8%B1%D9%8A.pdf**

(أنتهى ألنص)

لقد كان جريان نهر دجلة في ألعصر ألعباسي بمحاذاة شط ألغراف ليصب بعد ذلك في ألمستنقع ألكبير (ألهور) كما كانت هناك قناة ملاحية تمر من خلال ألهور تصل المواقع العميقة منهمع بعضها لترتبط بعدها بشط ألعرب ، وقد زاد ألغزو ألمغولي في ألقرن ألثالث عشر من مشاكل ألسيطرة في مناطق ألاهوار غير أن ألمساحة ألتي غطاها ألمستنقع ألدائمي أنحسرت بعض ألشيء منذ ذلك ألوقت.

أما ألاراضي ألمحصورة بين شط ألغراف ونهر دجلة ونهر ألفرات فأنها تتميز بكونها على ثلاثة أصناف، فتوجد ألاراضي ألزراعية على ضفاف نهر ألفرات كما توجد مستنقعات وأهوار حول ألحلة وألشامية ثم هناك مساحات مزروعة أيضا على أمتداد ضاف نهر دجلة وشط ألغراف نفسه ، ويتوسط كل ذلك سهل من ألارض ألخراب ألقاحلة المتميزة بوجود بعض ألتلال وألقنوات ألمهجورة فيها.

ويتموج ألسهل ألرسوبي تموجا خفيفا نحو ألجنوب ومعضمه محروم من ألنبت كما توجد فيه مساحات من ألكثبان ألرملية ألمتكونة من دقائق ألرمل ألتي تشبه حبيبات ألطمي ألمكون للسهل نفسه ، وتتراوح ألكثبان في شكلها بين ألأكوام ألواطئة ألمستقرة وألتلال ألرخوة ألشديدة الانحدار ألتي ترتفع بحدود 6- 8 أمتار ، ويمكن لهذه ألكثبان أن تتحرك بفعل ألرياح ألقوية وخصوصا ألشمالية ألغربية ألسائده كما أن ألمنخفضات ألجوية ألجاذبة للرياح وألعواصف ألجنوبية ألشرقية يمكنها أيضا تحريك هذه ألكثبان وتغيير شكلها.

ويبدو أن حركة ألكثبان ألمذكورة وسرعة أنتقالها لم يتم قياسها سابقا، غير أن تجمع ألكثبان ألواسع ألموجود حاليا حول خرائب مدينة جوخا (أومّا ) [14] كان قد ظهرلأول مرة في أواخر ألقرن ألتاسع عشر ألميلادي[15] ولاحظ ألمنقبون ألالمان ألذين عملوا هنا في تلك ألفترة بأنه قد تجاوز بصورة مؤكدة على مدينة ألوركاء خلال ألاربعين سنة من أعمالهم عند ألتنقيب فيها [16].

يستمر ألسهل منحدرا نحو ألجنوب بأتجاه ألمجرى ألحالي لنهر ألفرات ويفصله عن ألشريط ألزراعي على ضفة ألنهر أليسرى شريط من ألمنخفضات ألمنحدرة ذات ألانحدار ألمعاكس ألموازية لمجرى ألنهر وهي عادة ما تمتلىء بمياه ألفيضانات ألموسمية ألتي تغذي بعدها ألمياه ألجوفية أو تتبخر. ويوجد أيضا شريط ضيق من ألاراضي ألزراعية على ألضفة أليمنى من نهر ألفرات ألذي يتسع بعد ذلك في ألناصرية ويتفرع من ألنهر في هذه ألمنطقة عدد من ألجداول ألاروائية ألتي تنتهي في هور ألحمّار [17].

وتمتاز ألاراضي حول مدينة أور بأنتظامها وقلة معالمها عدا عن بعض ألتلال هنا وهناك ، ولقد أمكن تتبع عدد من ألمجاري ألقديمة ألمحتملة لنهر ألفرات جنوب أورعلى بعد بمسافة 25 كيلومترا ، وتنتهي هذه ألمجاري جميعها في هور ألحمّار في منطقة ألخميسية ، أما سلسلة ألجزرات ألموجودة داخل ألهور نفسه فهي في ألغالب أجزاء من سداد لمجرى قديم لنهر ألفرات[18]، وتجدر ألأشارة ألى أن مجرى ألنهر نفسه في هذه ألمنطقة يتغير بأستمرار نتيجة لتفريغ ألنهر حمولته من ألرسوبيات داخل ألهور ألتي تؤدي بألنتيجة ألى رفع منسوب قعره.

---

**14. ألمترجم: مدينة أومّا Umma هي مدينة سومرية قديمة سبق أن تم تحديد موقعها في تل جوخا ألحالي في محافظة ذي قار ويعتقد ألان بأن موقعها ألصحيح هو في تل ألعقارب على بعد أقل من 7 كم إلى الشمال الغربي من تل جوخة.**

**15. Adams M R, Nissen H. "The Uruk Countryside- the Natural setting of Urban Societies". P 4 University of Chicago Press 1972**

**أضيف رابط هذا ألمصدر من قبلنا**

**https://oi.uchicago.edu/sites/oi.uchicago.edu/files/uploads/shared/docs/uruk_countryside.pdf**

**16. ألوركاء أو أوروك; Warkā or Auruk: هي مدينة سومرية قديمة بقيت مسكونة في ألعصر ألبابلي وتقع مسافة 30 كيلوميتر شرق مدينة ألسماوة ألحالية في محافظة ألمثنى**

**17. Iraq Handbook P 38**

**18. Buringh, P. "Soils and soil conditions in Iraq". P 186 Baghdad 1960**

**https://library.wur.nl/isric/fulltext/isricu_i00000648_001.pdf**

**أضيف رابط ألمصدر أعلاه من قبلنا لمنفعة ألقاريء ألكريم**

## ألجزء ألجنوبي من ألمجرى ألحالي لنهر ألفرات

يدخل نهر ألفرات حاليا ألى منطقة ألدلتا في ألمؤخرمن هيت ، ثم ينحرف تدريجيا نحو ألشرق وكأنه سيلتقي مع نهر دجلة في بغداد ، غير أنه يغير أتجاهه بعد ذلك بصورة أكبر نحو ألجنوب عند ألفلوجة ويستمر كذلك حتى ألشنافية حيث ينحرف مرة أخرى بأتجاه جنوب ألشرق ليصب في هور ألحمّار.
وتقترب ألضفة أليمنى للنهر من حافة ألصحراء ألغربية ألتي يخترقها عدد من ألوديان وألمنخفضات ألتي يمكن أستغلال قسما منها في ألزراعة في بعض ألسنوات مثل منخفض أبو دبس على سبيل ألمثال ، كما أن هناك شريط من ألكثبان ألرملية ألممتد من جنوب وادي أبو دبس بموازاة نهر ألفرات حتى وادي ألباطن. ويمكن أستخدام بحيرة ألحبانية في ألجانب ألأيمن من ألنهر كمهرب لمياه ألفيضان.

يتفرع من ألجانب ألأيسر من نهر ألفرات في ألمنطقة بين ألرمادي وألمسيب عدد من ألجداول وهي ألصقلاوية ، أبو غريب ، أليوسفية ، أللطيفية وألاسكندرية... ألخ . وفي ألهندية ينقسم نهر ألفرات ألى فرعين هما (شط) ألهندية و(شط) ألحلة ، وقد تأرجحت كفة ألاهمية بين هذين ألفرعين بصورة مستمرة منذ ألعصر ألعباسي . ففي ذلك ألوقت كانت كمية ألمياه ألجارية في ألفرع ألغربي أي فرع ألهندية هي ألاكثر إلا انه وبحلول ألقرن ألثاني عشر أصبح فرع ألحلة هوألاوسع عرضا وألأكثر أهمية وأصبحت مياهه ألزائدة تصب في ألمستنقع ألكبير من خلال تفرعاته ألعديدة [19]، وقد ترسب ألفرع ألغربي تدريجيا مما أدى ألى حفر قناة لسحب ألمياه ألى مدينة ألنجف ألأشرف.
وفي خلال نفس ألفترة فقد ترسبت ألقنوات ألمؤدية من نهر ألفرات بأتجاه نهر دجلة مما أدى هذا بدوره ألى زيادة كمية ألمياه ألجارية في نهر الفرات ، كما أزداد ألترسيب في قعر ألمستنقع ألكبير (ألهور) أيضا.
غير أن ما حصل بعد ذلك هو أن قام ألوالي مدحت باشا في عام 1870 بأغلاق نهر عيسى (ألصقلاوية) وكان أن أدى هذا ألأمر ألى أزدياد كميات مياه ألفيضان ألعابرة في قناة ألنجف آنفة ألذكر وتسبب هذا في أزدياد عرضها تدريجيا خلال عشرة سنوات لتصبح مرة أخرى هي ألمجرى ألرئيسي ، وقد تسبب ذلك في حرمان ألاراضي ألزراعية ألواقعة على فرع ألحلة من ألمياه ألكافية مما أدى ألى معاناة ألفلاحين معاناة شديدة فتم ألقيام بأنشاء سدة ألهندية قبل وقوع ألحرب ألعالمية ألاولى مباشرة فعادت ألمياه ألى فرع (شط) ألحلة بألكمية ألكافية [20].
يستمرألفرات فرع (شط ألهندية) بألجريان حتى ألكفل حيث ينقسم ألى فرعين ثم ألى عدد من ألمجاري في ألشامية وأبو صخير لتفرغ ألمياه في أهوار ألشامية وأخيرا يلتقي ألفرعان مرة أخرى في مجرى واحد في ألسماوة.
وبألعودة ألى فرع (شط) ألحلة فأنه يتشعب ألى مروحة من ألقنوات بين ألحلة وألديوانية ويتم أرواء ألاراضي بصورة رئيسية من ألضفة أليسرى لفرع (شط) ألحلة على ألرغم من وجود بعض ألجداول ألصغيرة ألتي تسحب ألمياه من ألضفة أليمنى لها.
ويستمر ألمجرى ألرئيسي جنوبا فيما يعرف بقناة (شط) ألديوانية وهو في ألواقع ألمجرى ألسابق لنهر ألفرات ألذي يلتقي فرع (شط) ألهندية في ألسماوة حيث يجري ألنهر بعد ذلك في هور ألحمّار حتى ألقرنة ليلتقي بنهر دجلة مكونا معه شط ألعرب.

---

19. **Iraq Handbook P35**

20 : **ألمترجم: يعتبر أنشاء سة ألهندية مشابها لما فعله ألاسكندر ألكبير فقد أزداد ألجريان في ألفرع ألغربي ألذي كان يدعى أنئذ The Pallacopas وأدى ألامر ألى حرمان بابل من ألمياه ألكافية فقام بتغير مأخذ هذا ألفرع نحو ألمقدم من مأخذه ألقديم وألسيطرة على مياه ألفيضان ومجرى ألنهربصورة أفضل (راجع كتابنا تحت ألطبع- History of Irrigation and Agriculture in the Land of the Two Rivers") ألفصل ألسادس ، كذلك راجع ماكتبه وليم ولكوكس عن نفس ألموضوع في كتابه Irrigation of Mesopotamia على ألرابط**

https://www.europeana.eu/portal/en/record/9200143/BibliographicResource_2000069327903.html

ألمجرى ألقديم لنهر ألفرات

كان ألمجرى ألرئيسي لنهر ألفرات خلال ألالفية ألثالثة وحتى ألالفية ألاولى [21] قبل ألميلاد يجري ألى ألشرق من مجراه ألحالي مارا في مدينة سيبار [22] Sippar حيث يتفرع هناك الى عدد من ألفروع . وكان احد تلك ألفروع يجري عبر مدينة كيش Kish[23] حيث ربما أنقسم هناك الى فرع غربي يمر عبر مدينة مارد [24] Marad وفرع شرقي أسمه بوراتو The Puratu يمرفي مدينة نيبور [25] Nippur. و يلتقي ألفرعان مرة أخرى في مدينة شورروباك [26] Shuruppak . و كان هناك أيضا فرعا شرقيا أخر يسمى أرنيينا [27] Irnina ألذي كان تفرع من ألنهر في سيبار وكان يمر بمدينة كوثه[28] ليستمر بألجريان بعد ذلك ربما ألى نيبور أو عابرا لها ، لذا فأن ألمشهد هنا يبدو معقد للغاية وقد أختلفت ألمصادر حول بعض هذه ألتفاصيل[29] غير أن مما لاشك فيه فأن مجرى ألنهر قد تبدل عدة مرات خلال هذه ألحقبة.

**21. ألمترجم : ألمقصود هنا قبل ألميلاد**

**22. ألمترجم : سيبار Sippar هي مدينة سومرية ظلت قائمة خلال ألعصر ألبابلي وتقع أطلالها على ألضفة ألشرقية من نهر ألفرات في ألموضع ألذي يقال له أبو حبة قرب أليوسفية على مسافة 60 كيلومترا شمال بابل و 30 كيلومترا جنوب غرب بغداد**

**23. ألمترجم : كيش Kish هي مدينة (سومرية- أكدية) أكتشفت أثارها في تل ألحمير في محافظة بابل وهي على بعد80 كيلومتر ألى ألجنوب من بغداد**

**24. ألمترجم : مارد Marad هي مدينة سومرية تسمى أطلالها أليوم تل ألصادوم وتقع على ألجانب ألأيمن من ألفرع ألغربي من نهر ألفرا ت ألى ألغرب من نيبور وألجنوب ألغربي من كيش وعلى مسافة 50 كيلومترمنها**

**25. ألمترجم : نيبور Nippur هي مدينة أكدية وكانت مقر عبادة ألاله إنليل وتقع أطلالها ألحالية في نفر في عفك في محافظة ألقادسية**

**26. ألمترجم : شورباك Shuruppak هي مدينة سومرية قديمة تعود ألى عصر ألسلالات ألاولى ويقع أطلالها في تل فرّه ألحالي في محافظة ألقادسية وقد ورد ذكرها في قصة ألطوفان ألسومرية حيث أغرق هذا ألطوفان ألبشرية قاطبة عدا رجل واحد نجى منه هو أبن ألملك ألسومري وكان يدعى زيوسودرا Ziusudra وهو ألذي يقابل في قصة ألطوفان ألواردة في ألتوراة أبينا نوح عليه ألسلام ، حيث كان قد أمر من قبل ألرب ألحامي لكي يبني فلكا ويضع فيه أزواجا من ألكائنات ألحية لتنجو من ألكارثة وتستمر بذلك ألخليقة على سطح ألارض وينال هو نفسه ألخلود. وقصة ألطوفان ألسومرية هذه ماهي إلا ملحمة كلكامش ألمعروفة أما زيوسودرا فما هو إلا أتونابشتم أحد أبطال ألملحمة ألمذكورة. ولمزيد من ألتفاصيل يمكن للقاريء ألكريم ألرجوع ألى ألمصدر في ألرابط ألتالي لمزيد**

**https://www.cemml.colostate.edu/cultural/09476/iraq05-086.html**

**27. ألمترجم : أرنيينا Irnina: بعد ألتحري عن هذه ألقناة فقد وجدنا ذكرها في أحدى رسائل ألملك ألبابلي أبييشدو Abi-ešduh وهو من أحفاد ألملك حمورابي حيث يطلب ألملك من موظفيه ألعاملين في مدينة سيبار ومن فرقة ألجيش ألمعسكرة هناك ألقيام بتقوية رصيف ميناء ألمدينة على هذا ألنهرالمهدد بألفيضان حيث أن صيانة ألاعمال ألعامة هي من مسؤولية ألملك وألمدينة معا ( ويمكن ألرجوع للتفاصيل في في ألمصدر ألتالي ألذي أضفناه) ص 52 :**

**Harris R. "Ancient Sippar- A demographic Study of an old Babylonian City (1894- 1594 B.C" P 52 and P 380**

**file:///C:/Users/HP/Documents/PIHANS036%20(1).pdf**

**28. ألمترجم : كوثه Kutha وهي مدينة سومرية قديمة وأستمرت في عصر بابل ألمتأخر ويقع أطلالها في تل أبراهيم في محافظة بابل وقد نقّب أثارها لأول مرة ألأثاري ألعراقي ألموصلي هرمز رسام عام 1881**

**29. ألمترجم : لقد أشارت ألكاتبة ألكاتبة ألى ألشكل ( 5) في اصل رسالتها لتوضيح تفاصيل تفرعات نهر ألفرات وقد وجدنا هذا ألشكل في ألجزء ألثاني من ألرسالة ألذي يضم ألمرتسما ت غير واضحا تماما ، وتشير ألكاتبة أيضا ألي قائمة مصادرها في ألمصدر 42 ألى ألشكل 68 وألشكل 69 من ألكتاب ألموسوم City and Area of Kish لمؤلفه McGuire Gibson ألمنشور عام 1972 ولمنفعة ألقاريء فقد أضفنا ألرابط ألتالي للاطلاع على ألشكلين**

**https://www.scribd.com/document/385301959/GIBSON-1972-The-City-and-Area-of-Kish**

**أو**

**http://digital.library.stonybrook.edu/cdm/ref/collection/amar/id/145804**

وفي ألشكلين ألمذكوريين تفاصيل مهمة عن تفرعات نهر ألفرات في هذه ألمنطقة مما دعانا ألى أضافة ألشكلين ألمشار أليهما أعلاه فيما يلي لكي يتمكن ألقاريءمن متابعة التفاصيل.

**ألشكل ألتالي يبين تفاصيل تفرعات نهر ألفرات في جنوب ميزوبوتاميا في ألالفية ألثالثة قبل ألميلاد كما وردت في ألمصدر ألذي اشرنا له في ألصفحة ألسابقة**

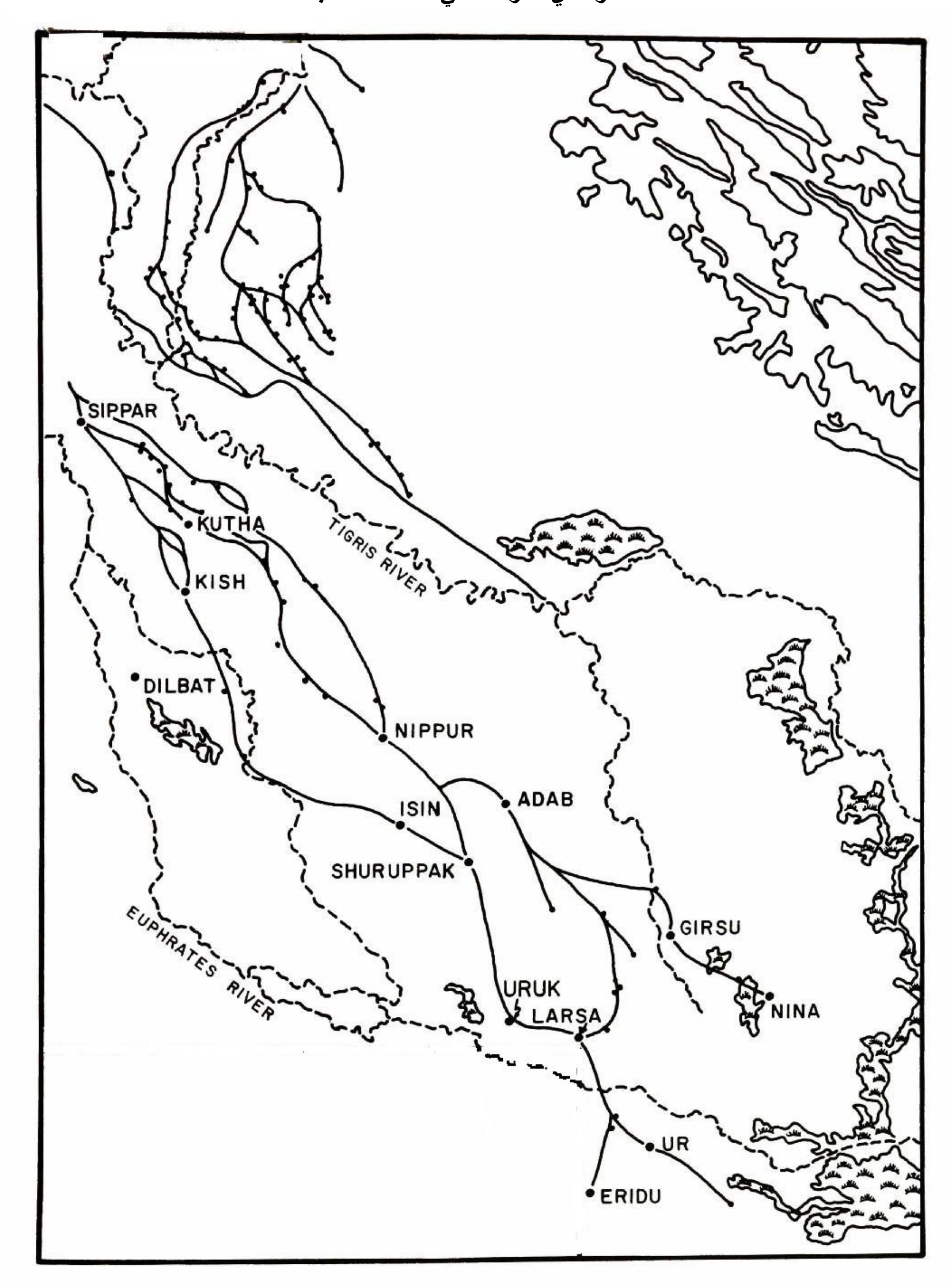



Fig. 68. Reconstruction of ancient water courses in Mesopotamia (Adams).

315

ألشكل ألتالي يبين تفاصيل تفرعات نـهر ألفرات في جنوب ميزوبوتـاميا في ألالفية ألاولى قبل ألميلاد وكذلك مجريي نـهري دجلة وألفرات في ألعصر ألحديث كما وردت في ألمصدر ألذي اشرنا له سابقا

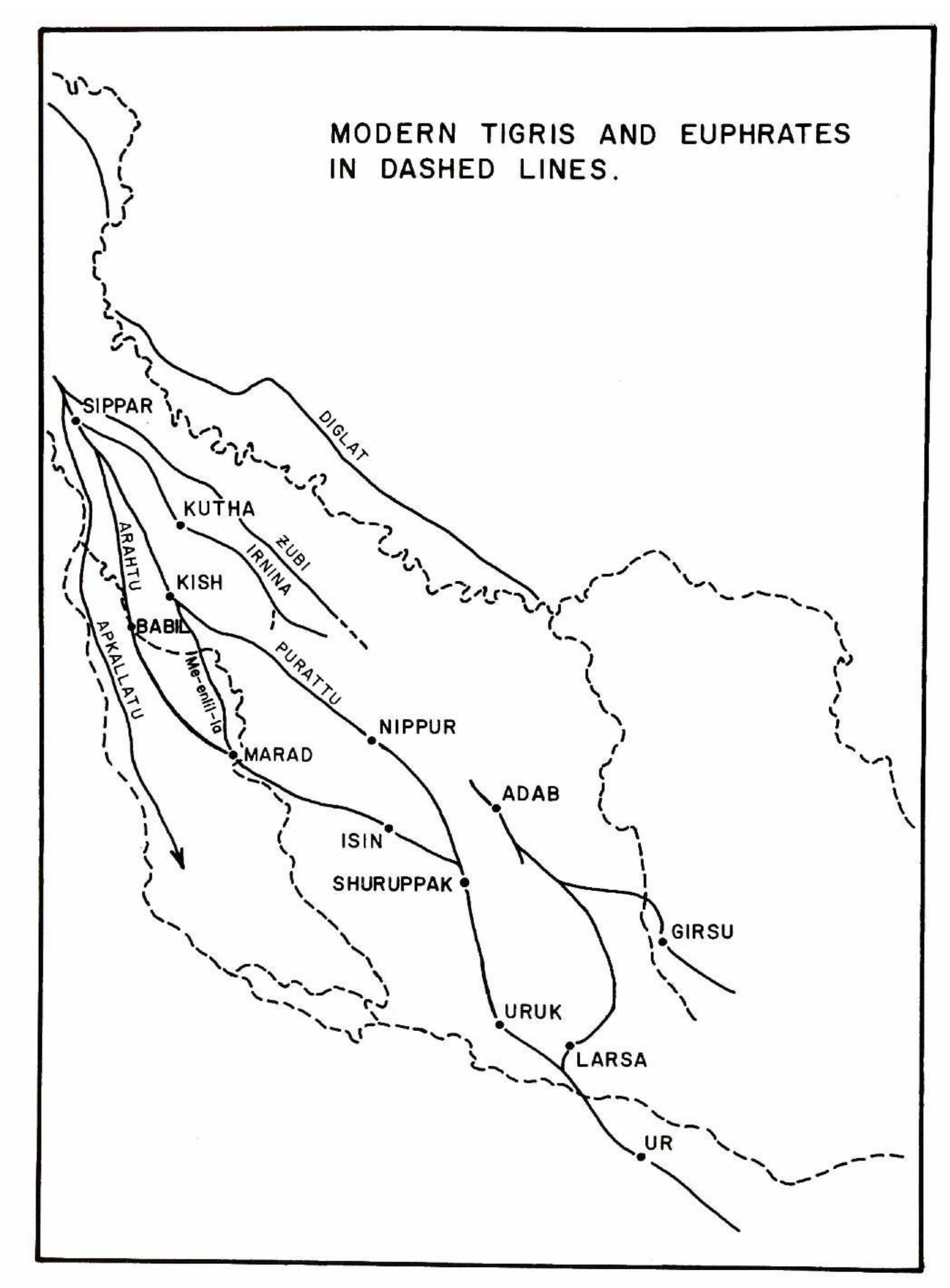



Fig. 69. Reconstruction of watercourses in Mesopotamia to About 1000 B.C. (Gibson).

316

ولقد بينت ألتحريات بأنه كان لنهر ألفرات في منطقة ألوركاء فرعان يغذيان ألمنطقة ، ألاول يجري من نيبورإلى ألوركاء ويسمى بوراراتو The Puratu ومنها الى أور كما أسلفنا وألثاني يسمى إيتورونكال Iturungal ، وكان هذا ألاخير يجري من أداب Adab [30] ألى أومّا Umma ثم ألى مدينة باد – تابيره [31] Bad- Tabira ولارسا ، ثم يلتقي هذان ألفرعان قرب لارسا ويجري ألنهر بعد ألملتقى بأتجاه منطقة أور [32].

ويعتقد أيضا بوجود بحيرة أو هور كانت في ألجنوب ألشرقي من مدينة ألوركاء بموازاة مجرى ألنهر، ومما يعزز هذا ألاعتقاد وجود منطقة تخلو من ألتلال بين ألوركاء نفسها وموقع أشان خيبر [33] Ishan Khibar ألذي يقع ألى ألشمال من أور [34] ، وأن ألمنطقة ألمحتملة لهذا ألهور بجوار ألوركاء تتطابق مع ألمنخفضات ألموازية لضفة نهر ألفرات أليسرى في مجراه ألحالي ألتي ورد ذكرها سابقا (صفحة 6) وهي منطقة لم تجر فيها مسوحات لصعوبتها لذا فأن غياب مواقع تأريخية هنا قد يكون أمرا ظاهريا وليس حقيقيا ، غير أنه تم ألعثور على بعض ألمواقع ألتي تعود للفترتين ألاكدية وألبابلية ألقديمه[35، 36] مما يدل على أن أمتدادات ألهور وحافاته كانت قد تغيرت مرارا خلال هذه ألحقبة.

---

30. ألمترجم : أداب Adab هي مدينة سومرية قديمة تقع بين تلّو ومدينة نيبور في ألموقع ألحالي ألذي يطلق عليه أسم بسمايه في محافظة واسط في ألعراق

31. ألمترجم : باد- تابيرة Bad- Tabira وهي مدينة سومرية قديمة أو ماترجمته "مدينة ألصفاريين أوألنحّاسيين " يقع أطلالها ألان في تل المدينة بين ألشطران وتل ألسنكيري (لارسا) في جنوب ألعراق وقد وردت في كتابات ألمؤرخ أليوناني بيروسس تحت أسم بانتي بيبلوس.

32. ألمترجم: : أور Ur هي مدينة سومرية وأكدية من مدن ميزوبوتاميا ألقديمة ألمهمة وموقعها ألان هو في تل ألمقير في جنوب محافظ ذي قار ، وعلى ألرغم من أن أور كانت في ألماضي مدينة ساحلية عند مصب نهر ألفرات في ألخليج غير أن خط ألساحل قد زحف نحو ألاسفل وموقعها ألان في ألداخل على مسافة 16 كيلوميتر من مدينة ألناصرية من مدن ألعراق ألحديث.

33. ألمترجم: أيشان خيبر Ishan Khaibar وهو ألان موقع أثاري كان في في ألاصل مأهولا في عصور ألعبيد ، جمده نصر وفجر ألسلالات ألسومرية ويقع عل مسافة 19 كيلومتر في شمال غرب مدينة أور قرب ألناصرية في محافظة ذي قار في ألعراق.

34. **Jacobsen T. "Waters of Ur". Taken from Vol 22 of "Ur in Retrospect- In Memory of Sir C. Leonard Wolley (spring –autumn 1960" P 179 Published by British Institute of the Study of Iraq. Viewing the content may require subscription to JSTOR**

**https://www.jstor.org/stable/4199683?seq=1#metadata_info_tab_contents**

ألمترجم : تم أضافة ألمعلومات ألكاملة عن ألمصدر اعلاه وكذلك رابط ألمقال من قبلنا

35. **Adams M R, Nissen H. "The Uruk Countryside- the Natural setting of Urban Societies". PP 35- 39 Fig 17 University of Chicago Press 1972**

أضيف رابط هذا ألمصدر من قبلنا

**https://oi.uchicago.edu/sites/oi.uchicago.edu/files/uploads/shared/docs/uruk_countryside.pdf**

36. ألمترجم: ألحقبة ألبابلية ألقديمه تصف جنوب ميزوبوتاميا في ألفتره بين 2000 و 1600 سنة قبل ألميلاد وقد شهدت ألمنطقة عدد من ألمدن ألمهمة مثل أسن ولارسا و أشنونا وبابل وقد أستقر ألحكم في بابل أبتدائا من 1894 قبل ألميلاد لسلالة ألملوك ألاموريين ومن أشهرهم ألملك حمورابي ، أما ألحقبة ألبابلية ألحديثه فهي ألفترة ألتي كانت فيها بابل عاصمة للامبراطورية ألكلدانية في ألفترة من 626 قبل ألميلاد وحتى 539 قبل ألميلاد وأهم ملوك هذه ألفترة ألملك نبوخذ نصر ألذي حكم لمدة43 سنة.

تظهر ألصور ألجوية للمنطقة وجود فرع يخرج من ألجانب ألايسر لنهر إيتورونكال Iturungal شمال أومّا Umma يجرى نحو كرشو (Tello)[37] ثم نحو لكش Lagash [38] ونينا Nina [39].
وأظهرت ألصور ألجوية ألتي أستخدمها أدامز Adams وجود مجرى مائي ثاني يتفرع من نهر إيتو رونكال في ألجنوب من أومّا وللاسف لا يمكن تحديد تأريخ هذا ألفرع [40] ، وأغلب ألظن فأن هذا ألفرع بألرغم من وجوده خلال عصر فجر ألسلالات قد يكون أيضا مجرى جديد لنهر إيتورونكال في فترة بابل ألقديمه ولم تكتشف مستوطنات على ضفافه وربما أن ألمنطقة ألتي كان يمر بها لم تكن مسكونة حتى مدينة نينا ، كما ومن ألمحتمل أيضا بأن كلا ألفرعين كانا ينتهيان في ألهور.

وبألعودة ألى مجرى نهر ألفرات فقد أقترح جاكوبسون Jacobsen بأستعمال المسوحات ألتي أجريت في عام 1951/1953[41] لوسط سومر أضافة ألى ألى ألمكتشفات ألكتابية بأن سلسلة ألتلال ألممتدة من لارسا الى أيشان خيبر ربما كانت ممتدة مع مجرى ألنهر بعد ألتقاء فرعي أيتورونكال وبوراراتو في لارسا وتقع هذه ألتلال الى ألشرق من منطقة ألاهوار ألمحتملة ألتي سبق ذكرها.
و لقد لوحظ أيضا وجود سلسلة أخرى من ألتلال تتجه نحو جنوب ألشرق تمتد من أيشان خيبر وتمر من خلال (صخير- شرق) و (صخير – غرب) نحو دقدقه ألواقعة على بعد 2.5 كيلومتر الى الشمال ألشرقي من زقورة أور ، هذا وتمتاز معظم هذه ألتلال بوجود بقايا من فخاريات ألحقبة ألكشّية (ألفترة ألبابلية ألوسطى) [42]، كما أكتشفت فيها طبقات تعود الى فترة فجر ألسلالات خلال ألتنقيبات ألتي قامت بها مديرية ألاثار ألعامة وعثرت على كتابات من حقبة أور ألثالثة و (أسن /لارسا) في دقدقة وكانت قد جلبت الى أور حيث تم ألعثورعليها [43] .

---

**37. ألمترجم : مدينة كرشو Girsu هي مدينة سومرية قديمة تقع على بعد 25 كيلومترا ألى ألشمال ألغربي من مدينة لكش ويقع أطلالها في تيلو Tello في محافظة ذي قار**

**38. ألمترجم : مدينة لكش Lagash هي مدينة سومرية قديمة مشهورة تقع ألى ألشمال ألغربي من ملتقى نهري دجلة وألفرات ألى ألشرق من ألوركاء وعلى مسافة 25 كيلومترا من ألمينة ألحديثة ( ألشطران) وتم أكتشاف أثارها قي تل ألحبة Al-Hiba**

**39. ألمترجم : مدينة نينا Nina هي مدينة سومرية قديمة يقع أطلالها في تل سوركول Surghul حوالي 7 كيلومترا ألى ألجنوب ألشرقي من تل ألحبة وكانت مسكونة منذ عصر ألعبيد حوالي 5000 سنة قبل ألميلاد وقد سميت على أسم ألالهة Nanshe (or Nina) كما أنشا فيها كوديا ملك لكش معبدا على أسم هذه ألالهة فيها.**

**40. Jacobsen T. “A Survey of the Girsu (Telloh) Region”. Sumer Vol 25 1969 P 105**

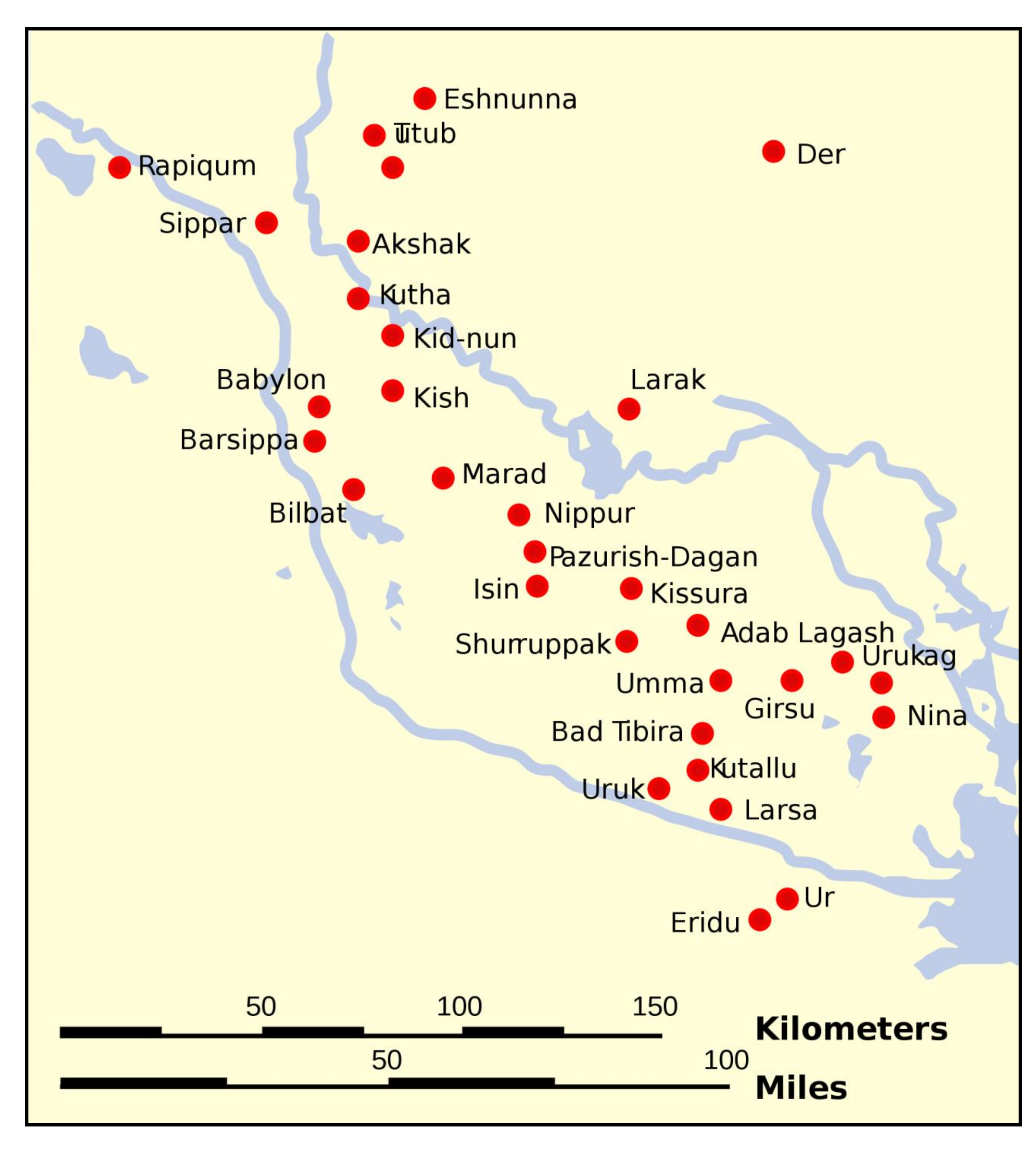
**https://ia801501.us.archive.org/1/items/sumerjounalno.25/Sumer%20jounal_No.25.pdf**

**41. Jacobsen T. “Waters of Ur”. Taken from Vol 22 of “Ur in Retrospect. In Memory of Sir C. Leonard Wolley (Spring – Autumn 1960” P 179 Published by British Institute of the Study of Iraq. Viewing the content may require subscription to JSTOR**

**https://www.jstor.org/stable/4199683?seq=1#metadata_info_tab_contents**

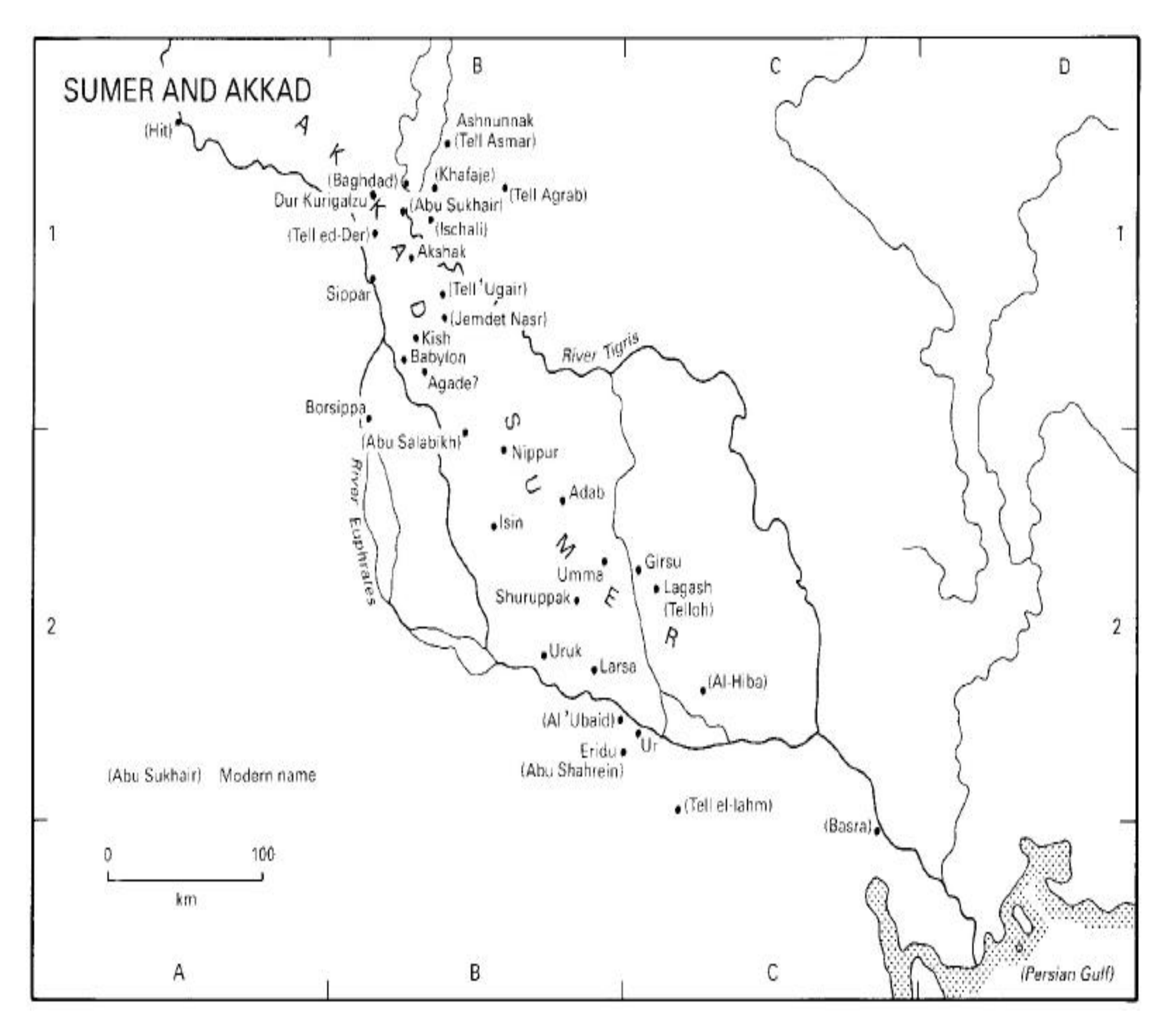
**42. ألمترجم : تمتد هذه ألفترة من تاريخ بابل للفترة من 1595 قبل ألميلاد وحتى 1155 قبل ألميلاد حيث أستقر ألحكم فيها لسلالة ألكشيين أعقاب غزو ألحثيين لبابل في 1595 قبل ألميلاد ألذين أسقطوا مملكة بابل ألقديمة ألتي حكم فيها حمورابي**

**43.** **ألمترجم : بألنظر لورود أسماء ألعديد من ألمدن السومرية كما بينا في هوامشنا ألسالفة فقد أرتأينا أضافة خارطتين ألاولى تبين مواقع معظم هذه ألمدن . وتبين ألخارطة ألاولى مسارين قديمين لنهري دجلة وألفرات وهما يصبان بصورة منفردة في ألخليج أما ألخارطة ألثانيةفي ألصفحة ألتالية فتبين المواقع الحالية لهذه ألمدن على خارطة حديثة للعراق نظهر مساري دجلة وألفرات ألحاليين وألتقاؤهما في شط ألعرب .**




**خارطة تبين مواقع ألمدن ألسومرية ألتي ورد ذكرها . ألمصدر ( ألموسوعة ألبريطانية Encyclopedia Britannica )**

.




**خارطة تبين المواقع الحالية للمدن ألسومرية مؤشرة على خارطة حديثة للعراق نظهر مساري دجلة وألفرات ألحاليين وألتقاؤهما في شط ألعرب . مقتبسة من Google Images وألمصدر مجهول**

وقد لوحظ من ألصور ألجوية أيضا وجود مجرى مائي (فرع من نهر ألفرات) يعود الى فترة فجر ألسلالات كان يجري من جهة شمال ألشرق ثم ينقسم ينقسم ألى فرعين في مدينة صخيري حيث يختفيان بعد ذلك من ألصور ألجوية نظرا لأنطمارهما بالرسوبيات ألتي خلفتها عمليات الزراعة ألاحقة غير أنه أمكن تتبع ألجدول ألرئيسي حيث كان يدور حول أور من ألجهة ألجنوبية ألغربية ثم يتجه نحو ألجنوب ألشرقي [44] .

أما بعد ( دقدقة) فلم يلحظ وجود أية تلال أخرى مما يدعو ألى ألظن بأن هذا ألفرع من نهر ألفرات قد دخل في منطقة من ألاهوار، ومن ألمعروف بأن قناة متفرعة من ألمجرى ألرئيسي للنهر كانت تمر أيضا في أور وربما كانت تجري بعد ذلك نحو الجنوب ألشرقي نحو تل أللحم ألواقعة على بعد 38 كيلوميتر جنوب شرق أور وألتي عرفت (بكيسيكا/ كيساغ ) Kisiga/ Kissak من ختم أسطواني يعود للملك ألبابلي نابونيدوس وتم أكتشافها من قبل فؤاد سفر[45] . وقد كشفت تنقيبات سفر عن مستوطنات تعود الى فترة فجر ألسلالات كانت مأهولة أيضا في فترات ألاكديين ، ( أسن- لارسا ) ، ألعصر ألبابلي ألقديم وحتى ألعصر ألكشّي على ألرغم من أنه خلال هذه ألفترات فأن ألمستوطنات ألرئيسية كانت خارج اسوار ألتل ألرئيسي.

ولم يمكن ألتوصل ألى ألوقت ألذي هجر فيه نهر ألفرات مجراه ألقديم . غير أن ألكاتب ألروماني بليني[46] Pliny كان قد ذكر قبل فترة قصيرة من حلول ألقرن ألاول ألميلادي بأنه كان لنهري دجلة وألفرات مصبا مشتركا منذ فترة بعيدة.

---

**44. Jacobsen T. "Waters of Ur". From Vol. XXII of "Ur in Retrospect. In Memory of Sir C. Leonard Wolley (spring – autumn 1960". P 183 Published by British Institute of the Study of Iraq. Viewing the content may require subscription to JSTOR**

**45. Safar F. "Soundings at Tell al- Laham". Sumer V, 1949 P 154**

**file:///C:/Users/HP/Documents/Sumer%20Magazine/sumer05.pdf**

**تم اضافة الرابط اعلاه من قبلنا .**

**وهنا لابد ان نقدم نبذة مختصرة عن شخصية عالم ألاثار ألعراقي ألفذ فؤاد سليمان اللوس سفر ألذي ولد في ألموصل في تشرين ألاول من عام 1911 ووافاه ألاجل في حادث مأساوي عندما كان في طريقه ليتفقد أعمال بعثة ألاثار ألعاملة في حوض سد حمرين وذلك في ألتاسع من كانون ألاول من عام 1978. تخرج فؤاد سفر من جامعة شيكاغوحيث حصل على شهادتي البكلوريوس وألماجستير من ألمعهد ألشرقي في ألجامعة ألمذكورة وعمل في مديرية ألاثار ألعامة منذ عام 1938. كما عمل مدرسا محاضرا لمادة التاريخ القديم في دار المعلمين ألعالية ببغداد سنة 1941، وفي الوقت نفسه كان موظفا في مديرية الاثار العامة. أسهم مع زملائه في تأسيس قسم الآثار بكلية الاداب جامعة بغداد خلال السنة الدراسية 1951 – 1952. وفي سنة 1956 أسندت اليه مفتشية التنقيبات الاثارية. وعين في سنة 1958 بمنصب مدير عام الآثار، وأشرف على رسائل جامعية في ميدان الآثار، وكان عضوا في لجان وطنية ودولية اثارية عديدة. كما أسهم في تحرير مجلة سومر التي تهتم بالآثار. تعددت ألمواقع ألتي عمل فيها ، فقد قام بألتنقيب في أثار مدينة واسط ، كما عمل في تل ألعكر بمعية عالم ألاثار ألبريطاني سيتون لويد وتعاون ألاثنان لمدة ثماني سنوات في ألتنقيب في تل حسونة ألتي كان قد أكتشفه . قاد فؤاد سفر أيضا ألتنقيبات في أريدو وبعدها في ألحضر وفي العديد من ألمواقع ألاشورية. ولفؤاد سفر مؤلفات عديدة، باللغتين العربية والإنكليزية، ومن هذه المؤلفات : (واسط) ونشر في ألقاهرة عام 1952، (أشور) وطبع في بغداد عام 1960، (ألمرشد ألى مواطن ألحضارة) بألاشتراك مع طه باقرعام 1962، (صيانة الابنية ألاثرية) بألاشتراك مع صادق ألحسني عام 1965 ، كما ترجم عدد من ألكتب منها "ألانسان في فجر حياته" ، " وألمنازل ألفرثية" . هذا فضلا عن مقالات ودراسات وتقارير كثيرة جدا لها قيمتها العلمية والمرجعية الكبيرة ، وكان فؤاد سفر في مصاف علماء ألاثار ألعالميين الذين أعتبروا وفاته خسارة كبيرة وقد أهدى عالم ألاثار ألكبير روبرت ماك أدمز أحد أهم مؤلفاته وهو كتاب Heartland of Cities (رابط ألكتاب موجود في هامش رقم47 في ألصفحة اللاحقة )ألى ذكرى ألفقيد أعترافا بأنجازته ألكبيرة**

**46. ألمترجم : بليني Pliny هو كاتب روماني ولد عام 23 وتوفى عام 79 بعد ألميلاد وهومؤلف كتاب تأريخ ألطبيعة Natural History ألموسوعي وقد قضى حياته في دراسة ألظواهر ألطبيعية وألجغرافية**

ألجزء ألجنوبي من ألمجرى ألحالي لنهر دجلة

يدخل نهر دجلة ألى ألسهل ألفيضي في سامراء ثم يستمر بألجريان ألى ألجنوب ألشرقي نحو(كوت- ألعمارة) حيث تكثر في مجراه ألتعرجات وألمنعطفات Meanders ويتراوح عرضه مابين 225 و 320 مترا . وتمتاز ألاراضي على جانبه ألايسر بكونها جرداء بينما يخرج من جانبه ألايمن عدد من ألقنوات وجداول ألري. ويقع منخفض عكركوف ألذي بأمكانه أحتواء مياه ألفيضان ألتي تهدد بغداد في غرب ألنهر.

يغذي نهر ديالى نهر دجلة بألمياه من جانبه ألايسرويصف أدامز [47] سهل ديالى ألاسفل بأنه غير منتظم ويشكل مروحة رسوبية تنحدر أنحدارا خفيفا نحو ألجنوب وقد تكّون معظمه من رسوبيات مياه نهر ديالى في جريانها بأتجاه نهر دجلة. وتمتد ألمروحة آنفة ألذكر بأنحدارها ألمعتدل من نقطة مغادرة نهر ديالى لسلسلة جبال حمرين لتغطي مساحة أبعادها 50 كيلومترا بأتجاه جنوب ألغرب و130 كيلومترا بأتجاه ألجنوب وجنوب ألشرق حيث تختلط رسوبياتها في حافاتها ألجنوبية والجنوبية ألغربية مع رسوبيات نهر دجلة ألمترسبة من فيضانات ألاخير ألمدمرة.
أما في ألشرق فتختفي ألمروحة ألرسوبية في شريط من ألمستنقعات ألمالحة ألموسمية ألتي تغذيها سنويا مياه ألسيول ألمتدفقة من ألشرق. كما أن حدودها ألتي فرضها كل من نهري دجلة وديالى قد تغيرت من وقت لأخر مغيرة بذلك الحالة الطبيعة للارض هنا وهناك.

ويلاحظ بأن لنهر دجلة ثلاث مجاري رئيسية في جنوب (كوت- ألعمارة) كما أن هناك مساحات من ألاراضي ألمنخفظة تمتد بين هذه ألمجاري. وهذه ألمجاري هي ألمجرى ألحالي ألذي يعرف جزؤه ألاسفل بشط ألعمارة ثم هناك شط ألغراف (شط ألحي) ، أما ألمجرى ألاخير فهو شط ألدجيلة [48] . وربما قد أتخذ ألمجرى ألرئيسي مجراه ألحالي نتيجة للترسيب ألتدريجي لشط ألغراف [49].

---

47. **Adams M R. "Land behind Baghdad- A history of Settlements in the Diyala Plains". P 3 University of Chicago Press 1965**

**file:///C:/Users/HP/Documents/History/Robert%20MacAdam/Adam%20land%20behind%20Baghdad.pdf**

**تم اضافة الرابط اعلاه من قبلنا**

**48. Iraq Handbook, P 49**

**49. ألمترجم : يتمتع شط ألغراف بتأريخ مثير جدا وقد تطرقنا الى ذلك في ألفصل ألثاني من كتابنا ألموسوم :**

**History of irrigation and agriculture in the Land of the Two Rivers (تحت ألطبع)**

**وبألنظر لأهمية ألموضوع أرتأينا ترجمة وتقديم ألنص ألمتعلق بهذاألامر فيما يلي وذلك خدمة للقاريء ألكريم :**

( ألـنص )

" لـقـد كـانـت ألـنـزاعـات بـيـن دويـلات ألـمـدن حـول حـقـوق ألـمـيـاه وكـذلـك ألاراضـي ألـزراعـيـة امـورا مـعـروفـة فـي زمـن ألـسـومـريـيـن ، وكـانـت تـلـك ألـنـزاعـات تـنـتـهـي إمـا بـألـتـحـكـيـم أو أن تـقـوم أحـدى تـلـك ألـدويـلات بـحـفـر قـنـاة جـديـدة وبـنـاء مـنـشـأت أخـرى لـلـسـيـطـرة عـلـى ألـمـيـاه وتـوزيـعـهـا لـتـلافـي مـشـاكـل تـقـاسـم ألـمـيـاه ، أو عـنـدمـا تـفـشـل كـل تـلـك ألـجـهـود فـأن ألامـر يـنـتـهـي بـنـشـوب ألـحـرب بـيـن ألـدويـلـتـيـن ، وتـنـتـهـي تـلـك ألـحـرب بـأن تـتـغـلـب أحـداهـمـا عـلـى ألأخـرى وتـسـتـولـي عـلـى أراضـيـهـا أو ربـمـا بـتـوقـيـع أتـفـاقـيـة صـلـح وفـرض شـروط جـديـدة ودفـع تـعـويـضـات وغـرامـة كـبـيـرة . ويـحـضـرنـا فـي هـذا ألـمـجـال عـدد مـن ألامـثـلـة فـي ألـتـأريـخ ألـسـومـري لـعـل أبـرزهـا ألـنـزاع ألـذي وقـع بـيـن (لـكـش) و (أومّـا) ألـمـديـنـتـيـن ألـسـومـريـتـيـن مـن دويـلات ألـمـدن ألـتـي أشـرنـا ألـيـهـا.

فـلـقـد كـان ألـخـلاف أنـذاك يـدور حـول ري ألاراضـي ألـواقـعـة حـول مـديـنـة (ألـشـطـرة) ألـحـالـيـة ألـواقـعـة قـريـبـا مـن ألـجـزء ألـجـنـوبـي لـمـا يـعـرف ألـيـوم (بـشـط ألـغـراف). فـقـد كـانـت (لـكـش) واقـعـة عـلـى ألـجـانـب ألايـسـر مـن ألـنـهـر ألـحـالـي عـلـى مـسـافـةحـوالـي 20 كـيـلـومـتـرا شـمـال غـرب (ألـشـطـرة) بـيـنـمـا كـانـت (أومّـا) واقـعـة قـرب ألـتـل ألـحـالـي ألـمـعـروف (بـتـل خـوجـة) عـلـى ألـجـانـب ألايـمـن مـن ألـمـجـرى ألـحـالـي (لـشـط ألـغـراف) والـذي لـم يـكـن مـوجـودا فـي ذلـك ألـحـيـن. وكـانـت أراضـي (لـكـش) تـسـقـى مـن جـدول يـتـفـرع مـن ألـمـجـرى ألـقـديـم لـنـهـر ألـفـرات ويـمـر مـن خـلال ألاراضـي ألـتـابـعـة ألـى (أومّـا).

وقـد كـان هـنـاك ألـعـديـد مـن ألـحـالات ألـتـي قـامـت فـيـهـا (أومّـا) بـألأسـتـحـواذ عـلـى أكـثـر مـن حـصـتـهـا مـن ألـمـيـاه كـمـا كـان هـنـاك أوقـات تـعـمـدت فـيـه (أومّـا) تـحـويـل ألـمـيـاه أضـافـة ألـى وجـود أطـمـاع لـهـا فـي مـنـطـقـة زراعـيـة خـصـبـة تـعـود ألـى (لـكـش) تـسـمـى ( كـويـديـنـا **Guedinna**) حـاولـت ضـمـهـا ألـى أراضـيـهـا حـيـث أنـهـا كـانـت تـدعـي مـلـكـيـتـهـا وانـهـا كـانـت تـروى مـن نـفـس ألـقـنـاة ألـتـي تـغـذي كـل مـن (لـكـش) و (أومّـا). وأدى هـذا الامـر ألـى صـراع مـريـر ووقـوع ألـعـديـد مـن ألـمـنـاوشـات بـيـن ألـدويـلـتـيـن. ويـشـيـر أحـد ألـنـصـوص ألـتـي وصـلـتـنـا ألـى أن ألـخـلاف كـان قـد تـم حـلـه بـصـورة وقـتـيـة عـنـدمـا قـبـل ألـطـرفـان تـحـكـيـم (مـيـسـيـلـيـم **Mesilim**) مـلـك (كـيـش **Kish**) ألـذي يـبـدو بـأنـه كـان ذو دالـة عـلـى ألـطـرفـيـن ألـمـتـخـاصـمـيـن وألـذي قـام مـن جـانـبـه بـأجـراء ألـتـحـكـيـم بـأخـذ ألـقـيـاسـات ورسـم خـط ألـحـدود ووضـع عـلامـات حـجـريـة عـلـيـه وألـتـوصـل ألـى قـراره ألـذي كـان لـصـالـح (لـكـش) ، إلا أن مـلـك (أومّـا) ألـجـديـد ألـمـدعـو (أور- نـاشـي **Ur- Nashi** ) خـرق ألـقـرار لاحـقـا فـقـام بـرفـع ألـعـلامـات ألـحـدوديـة وعـبـر ألـحـدود وأسـتـولـى عـلـى ألارض ألـمـتـنـازع عـلـيـهـا مـمـا أدى ألـى أنـدلاع ألـقـتـال ألـعـنـيـف بـيـن جـيـشـي ألـدويـلـتـيـن ألـذي كـان مـن نـتـائـجـه أنـتـصـار (أيـانّـا - أتـوم **Eanna- Atum** ) مـلـك (لـكـش) ومـقـتـل (أيـنـا- كـالا ***Ayna-Kala***) مـلـك (أومّـا) وهـو أبـن ( أور- نـاشـي **Ur- Nashi**) وذلـك بـحـدود *سنة* 2470 قـبـل ألـمـيـلاد. وقـد أتـخـذ أبـن ألـمـلـك ألـمـنـتـصـر **Entemena** خـطـوات أضـافـيـة لـتـلافـي ألـحـرب مـجـددا مـع (أومّـا) بـأن قـام بـحـفـر جـدول جـديـد وكـبـيـر جـدا مـن نـهـر دجـلـة ولـيـس مـن نـهـر ألـفـرات هـذه ألـمـرة .

وقـد سـمـيـت هـذه ألـقـنـاة ألـجـديـددة ألـكـبـيـرة بـأسـم (كـمـدك- لـمـنـى **gimdug - Lumna**) وهـي ألـتـي تـعـرف ألـيـوم (بـشـط ألـغـراف) ألـتـي سـبـق لـنـا ذكـره وهـو يـمـتـد لـمـسـافـة 130 كـيـلـومـتـرا لـكـي يـصـل ألـى أراضـي (لـكـش) وقـد بـقـى هـذا ألـعـمـل كـمـثـال لـلاعـمـال ألـهـنـدسـيـة ألـمـتـطـورة ألـراقـيـة لـفـتـرة زمـنـيـة طـويـلـة لاحـقـة حـيـث جـمـع بـيـن ألـطـرق ألـفـنـيـة وأعـمـال ألـمـسـح ألـطـوبـوغـرافـي ألـتـي أسـتـخـدمـت فـي أنـشـاؤه. وكـانـت هـذه ألـقـنـاة مـبـطـنـة بـالـطـابـوق ألـمـفـخـور ومـطـلـيـة بـألـقـار مـع وجـود سـداد عـلـى جـانـبـيـهـا ألاثـنـيـن عـلـى طـول امـتـدادهـا غـيـر أن أبـعـاد وعـمـق هـذه ألـقـنـاة أزدادا تـدريـجـيـا نـظـرا لأنـحـدارهـا ألـكـبـيـر وأصـبـحـت لاحـقـا ألـفـرع ألـرئـيـسـي لـنـهـر دجـلـة.

(أنـتـهـى ألـنـص)

ولم تكتشف مواقع اثرية على شط ألعمارة لحد ألان وربما يكون السبب في ذلك هو أن وجود مثل تلك ألمواقع هنا يعرضة بصورة اكبر للهجمات من جهة ألشرق ، أو ربما أن ألسبب هو في كون ألمنطقة غير ملائمة لأي نظام للري فيها في ذلك ألوقت ألمبكر ، ومن ألمحتمل أيضا بأن ألنهر لم يكن يجر في هذا المجرى الشرقي حتى بداية العصر الساساني [50، 51] ، وكان مجرى ألنهر ألرئيسي زمن ألعباسيين هو شط ألغراف هو ألمجرى بينما كان مجراه ألرئيسي زمن ألامويين هو شط ألدجيلة حيث بنيت عليه مدينة واسط [52، 53، 54] .

أما في ألوقت ألحاضر فأن شط ألغراف يدخل في هور ألحمّار من خلال عدد من ألقنوات ألصغيرة ألتي تلتقي بنهر ألفرات في ألوقت ألذي يتابع ألفرات مجراه ليلتقي مع نهر دجلة (شط ألعمارة) في ألقرنة مكونان شط ألعرب.

ألمجرى ألقديم لنهر دجلة

لا يعرف عن ألمجرى ألقديم لنهر دجلة بقدر ما هو معروف عن مجرى نهر ألفرات ، ولقد جرت بعض ألمسوحات في منطقة ديالى وكذلك في تيللو Tello [55] غير أنه لا يعرف ألكثير عن ألمنطقة ألواقعة بينهما.

ويعتبر نهر ديالى وكما هو معلوم هو ألرافد ألرئيسي لنهر دجلة بعد دخول ألاخير ألى ألسهل ألرسوبي ، فبعد أن يترك ألنهر جبال حمرين و يجري لمسافة 30 كيلومترا وصولا ألى بضعة كيلومترات من مصبه في نهر دجلة يكون مجراه عميق وقد حفره ألنهر في ألرسوبيات ، وأن هذا ألمجرى هو من ألعمق بحيث لا يمكن للمياه من ألطغيان على ألضفاف في ألفيضانات ألكبيرة.

---

**50:ألمترجم : نعتقد بأن من ألمرجح أن نهر دجلة كان في ألزمن ألغابر يجري في ألمجرى ألحالي ألحديث لحين تحوله ألى مجرى نهر ألغراف زمن ألسومريين كما بينا في ألهامش ألسابق ، ثم عاد لاحقا ألى نفس ألمجرى في وقت مبكر للفترة ألساسانيه ليعود مرة أخرى ألى مجرى شط ألغراف نتيجة لفيضان عام 628 /629 بعد ألميلاد أي قبل ألفتح الاسلامي للعراق مباشرة ، ونتيجة لهذه ألتحولات ألمتكرره فلا عجب من عدم وجود اثار لمستوطنات في ألمنطقة أو في حالة وجودها فقد انطمست نتيجة للفيضانات وتحول ألمجرى ألمتكرر خاصة وان ألمنطقة ألمحاددة لنهر دجلة كانت ولا زالت منطقة تغمرها مياه ألاهوار**

**51. Oates D. "Tigris History". Encyclopedia Britannica Vol 21 P 1146**

**52. Buringh, P. "Soils and soil conditions in Iraq". P 183 Baghdad 1960**
**https://library.wur.nl/isric/fulltext/isricu_i00000648_001.pdf**

**53. Iraq Handbook P 242**

**54. LeStrange G. "The Lands of The Eastern caliphate". PP 39- 40**
**https://archive.org/details/landsofeasternca00lest/page/n7**

**55. Jacobsen T. "A Survey of the Girsu (Telloh) Region". Sumer Vol 25 1969 P 105**

**https://ia801501.us.archive.org/1/items/sumerjounalno.25/Sumer%20jounal_No.25.pdf**

**ألمترجم : قمنا بأضافة ألروابط ألثلاثة أعلاه لكي يطلع ألقارىء ألكريم على ألمقالات بألكامل اذا ما رغب في ذلك**

وفي هذا ألصدد يرى أيونيدس [56] بأنه لا يمكن ألتصور بأن نهر ديالى قد ساهم في بناء ألسهل ألرسوبي ثم عاد ليحفر فيه هذا ألمجرى ألعميق أللهم إلا في حالة أن يكون منسوب مياه نهر دجلة في ألمصب قد أنخفض (لسبب ما) مما أدى ألى تراجع ألنحر نحو ألاعلى في قاع مجرى نهر ديالى ، لذا فهو يميل أكثر ألى ألاعتقاد بان مجرى نهر ديالى وأعتبارا من نقطة تركه لجبال حمرين وحتى مصبه في دجلة كان أطول مما هو عليه ألان ، ويرى أمكانية أن ألنهر كان في فترة سابقة يجري في ألمجرى ألذي أصبح لاحقا مجرى جدول ألنهروان (ألاسفل) وكان يصب في نهر دجلة في ألاسفل - وفي هذه ألحالة يكون مجرى ألنهر أقل انحدارا كما يكون بأمكانه بناء ضفاف عالية وبألتالي رفع منسوب ألسهل ألفيضاني من خلال ألفيضانات . وقد تفاقمت ألحالة هذه عند أنشاء جدول ألنهروان (ألاعلى) ألذي كان يسحب ألمياه من نهر دجلة ألى ألمنطقة نتيجة للتوسع في أرواء ألاراضي[57] . ولم يحصل ألتطور ألاخير إلا في ألعصر ألساساني، لذا فأن نهر ديالى كان يجري في مجرى ألنهروان ألاسفل خلال ألالفية ألثالثة وحتى ألالفية ألاولى قبل ألميلاد.

أما ادامز فيعتقد بأن ألامر في ألواقع هو أكثر تعقيدا [58] . وهناك عدة تصورات : ألاول هو بأن المجرى ألاطول لنهر ديالى يعني تكّوينه لشبكة من ألمجاري للنهرفي ألسهل ألفيضي وليس مجرى محدد واحد مع وجود (دلتا) تشبه أغصان ألشجرة وبألتالي وجود عدد من ألمصبات قريبة من مصبه ألحالي الى الاسفل من مصب ألنهروان ألقديم في نهر دجلة ، أما ألتصور ألثاني فهو أن تخندق نهر ديالى في مجراه أذا ما قد حصل فعلا قد يكون نتج من تغييرات في تصاريف ألنهر ألتي ربما حصلت بسبب تغيير مناخي أو تقدم ألتعرية في حوض ألتغذية ( بسبب تدهور ألغطاء ألنباتي أو بسبب قطع ألاشجار) حيث أن ذلك سوف يؤدي ألى زيادة سرعة ألجريان وبألتالي زيادة قابلية ألنهر للنحر في ألقاع و تخندقه في مجراه ، كما يضيف بأن هناك أيضا أحتمالا أخر لتخندق نهر ديالى في مجراه ألعميق ربما نتج من ألارتفاع ألبطيء لجبال حمرين بسبب ألدفع ألتكتوني لها نحو ألاعلى [59]. غير أن نتائج ألمسوحات ألتي قام بها تؤيد فرضية تكّون شبكة من ألمجاري ألمتغيرة وغياب مجرى واحد متطور ذو حزام متكامل من ألمنعطفات Meanders كما أن ألطبيعة ألغير منتظمة للمنطقة العليا من ألحوض تؤيد بأن تخندق ألنهر جاء في وقت متأخر.

---

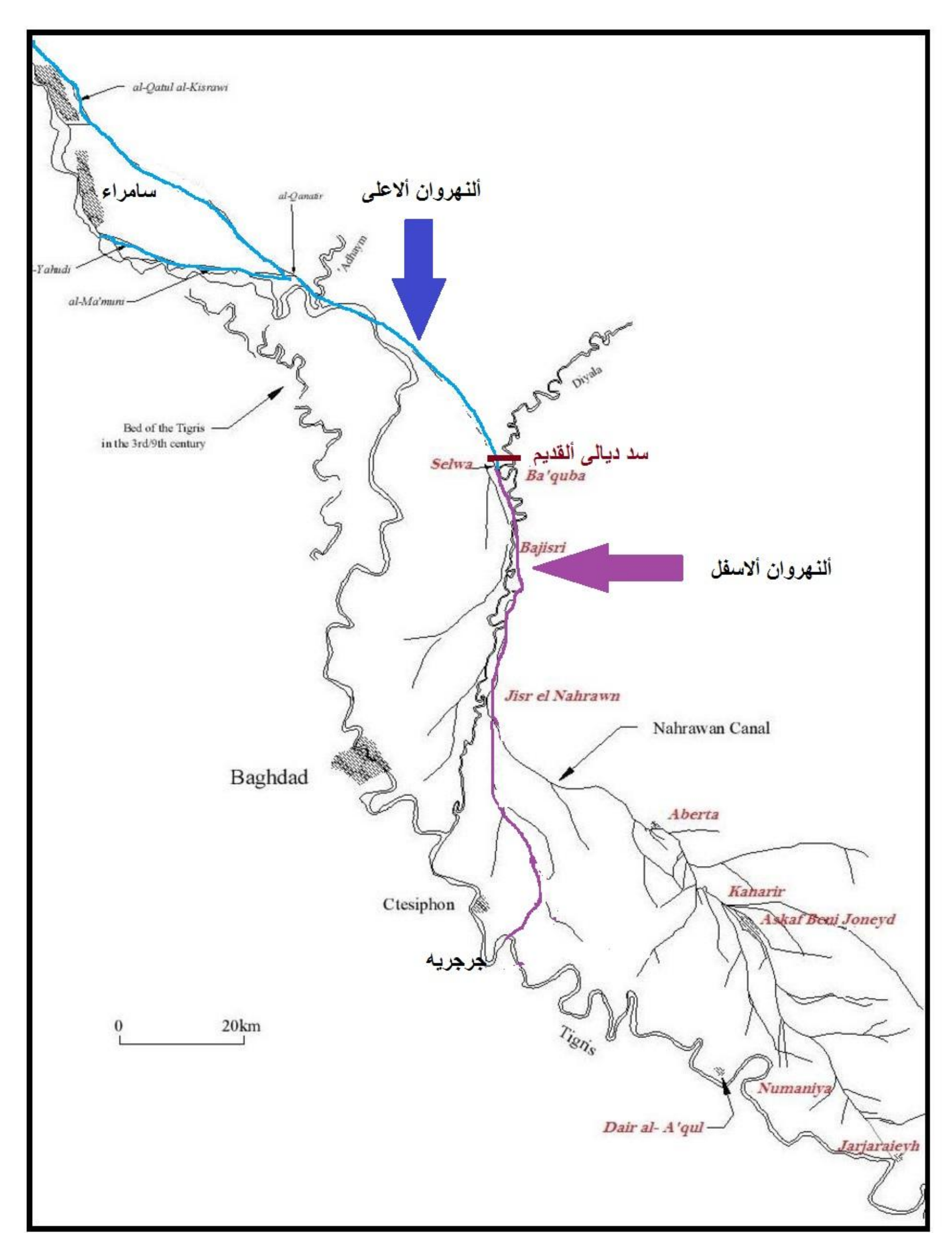
**56. Ionides M. "The regime of the rivers Euphrates and Tigris". P 176 E. & F.N. Spon Ltd. London, United Kingdom 1937)**

**57 .ألمترجم : من أجل أعطاء ألقاريء تصورا كاملا عن مجرى قناة ألنهروان بجزئها ألآعلى ( من سامراء حتى سد ديالى ألقديم على نهر ديالى شمال بعقوبة) وكذلك جزئها ألاسفل من سد ديالى ألقديم وحتى مصبها في جرجرية على نهر دجلة جنوب ألمدائن ) يستحسن أن يرجع ألقاريء ألكريم ألى ألفصل ألتاسع من كتابنا History of Irrigation and Agriculture in the Land of the two Rivers (تحت ألطبع) حيث قدمنا وصفا كاملا لمجرى قناة ألنهروان . أما ما أورده أيودينس حول مجرى نهر ديالى بعد تركه جبال حمرين فأن هذا ألمجرى أستخدم كمهرب فيضاني لنهر ديالى بعد أنشاء سد ديالى ألقديم من قبل ألكلدانيين بينما تم تحويل مياه ألنهر نفسه الى مجرى قناة ألنهروان نفسها**

**58. Adams M R. "Land behind Baghdad- A history of Settlements in the Diyala Plains". PP 11- 12 University of Chicago Press 1965**

**file:///C:/Users/HP/Documents/History/Robert%20MacAdam/Adam%20land%20behind%20Baghdad.pdf**

**59. ألمترجم : من أجل ألمزيد من ألايضاح لمجرى نهر ديالى وعلاقته بجدول ألنهروان ألاسفل فقد قمنا فيما يلي بأضافة خارطة توضيحية لهذا ألامر وكما في ألصفحة ألتالية.**




**خارطة نوضيحية لمجرى جدول ( ألنهروان ألاعلى) و (جدول ألنهروان ألاسفل) أضافة ألى موقع سد ديالى ومجرى نهر ديالى ( ألمرتسم يبين مشروع ألنهروان في أقصى حالات تطوره في ألعصر ألساساني ) وقد أضيفت ألخارطة من قبلنا وهي معدلة من ألشكل (52) من كتابنا ألمشار اليه في هامش 57 أعلاه كما اضيفت عليها هنا ألاسماء باللغة ألعربية**

وعند أعداد تصور أولي عن جريان نهر دجلة متقاطعا مع سهل ديالى فأن مثل هذا ألتصور يظهر أن نهر ديالى كان يجري في مسار ألى ألشرق من مجراه ألحالي لغاية ألفترة ألأخمينية على ألاقل [60، 61].

عند ألتقدم على مسار مجرى نهر دجلة نحو ألجنوب فأن ألمسوحات ألتي أجريت في تيللو Tello أشارت ألى أن تلك ألمنطقة كان تروى من نهر ألفرات ( راجع صفحة 12 وهامش 37) وليس من نهر دجلة ، هذا ولم يمكن ألحصول حتى على القليل من ألمعلومات عن مجرى نهر دجلة في هذا ألجزء.

ومن ألمجاري ألثلاثة لنهر دجلة في قسمه ألجنوبي ألتي سبق لنا ذكرها فأن من ألأرجح أن يكون شط ألغراف هو ألمجرى ألرئيسي للنهر منذ ألالفية ألثالثة وحتى ألالفية ألاولى قبل ألميلاد[62] ، ويتفق هذا مع موقعه ألمتجه غربا بألقرب من مواقع أثرية تعود لتلك ألفترة ، غير أن ما يمكن ملاحظته أيضا هو أنه لم يكن يروي منطقة (لكش- كرشو) مما يدعو ألى ألاعتقاد بأنه كان يتبع مجرى متجها نحو ألشرق بصورة أكبر من مجراه ألحالي وأن ألجزء ألاسفل منه قد يكون نفس مجرى شط ألخضر ، وأن هذا ألاخير كان مستخدما خلال ألفترة ألاسلامية ولآزالت أثاره باقية على ألارض لحد ألان[63] (راجع ألخارطة في ألصفحة ألتالية). **و**أن ما يثبت أن جريان نهر دجلة في ألالفية ألثالثة قبل ألميلاد كان ألى ألشمال والشمال ألشرقي من كرشو فهو ما سجله ألملك أنتيمينا Entemena عن قيامه بحفر قناة لكي يربط كرشو بألنهر لتجهيز المدينة بألمياه منه على ألارجح وعدم أعتمادها على فرع كرشو من نهر إيتورونكال السالف ألذكر[64]. هذا وقد تم تمديد هذه ألقناة لكي تخدم أيضا مدينة لارسا وذلك من قبل ألملك سن- أيدينام في حوالي 1850 قبل ألميلاد . لذا وعلى ضوء ألتغيرات ألحاصلة في مجرى نهر دجلة خلال ألالفي سنة يبدو من ألمعقول بأن ألمجرى قد تغير خلال ألالفية ألثالثة وحتى ألالفية ألاولى قبل ألميلاد إلا أنه من غير ألممكن تتبع اثار هذه ألتغيرات[65].

---

**60. Adams M R. "Land behind Baghdad- A history of Settlements in the Diyala Plains". PP 2-3 University of Chicago Press 1965**
**file:///C:/Users/HP/Documents/History/Robert%20MacAdam/Adam%20land%20behind%20Baghdad.pdf**

**61 .ألمترجم: أمتد حكم ألاخمينين لميزوبوتاميا من 539 قبل ألميلاد بسقوط بابل على يد كسرى ألثاني وحتى 330 قبل الميلاد عندما أنهارت ألامبراطورية ألأخمينية عل يد ألاسكندر ألمقدوني**

**62.ألمترجم : يتفق هذا مع ما سبق أن بيناه في هامشنا ألمرقم 49 بأن شط ألغراف أنشىء أولا كقناة اصطناعية حوالي سنة 2470 قبل ألميلاد (الالفية ألثالثة)من قبل ألملك انتيمينا ليتسع بعد ذلك ويصبح ألمجرى ألرئيسي لنهر دجلة.**

**63. Jacobsen T. "A Survey of the Girsu (Telloh) Region". Sumer Vol 25 1969 P 106**

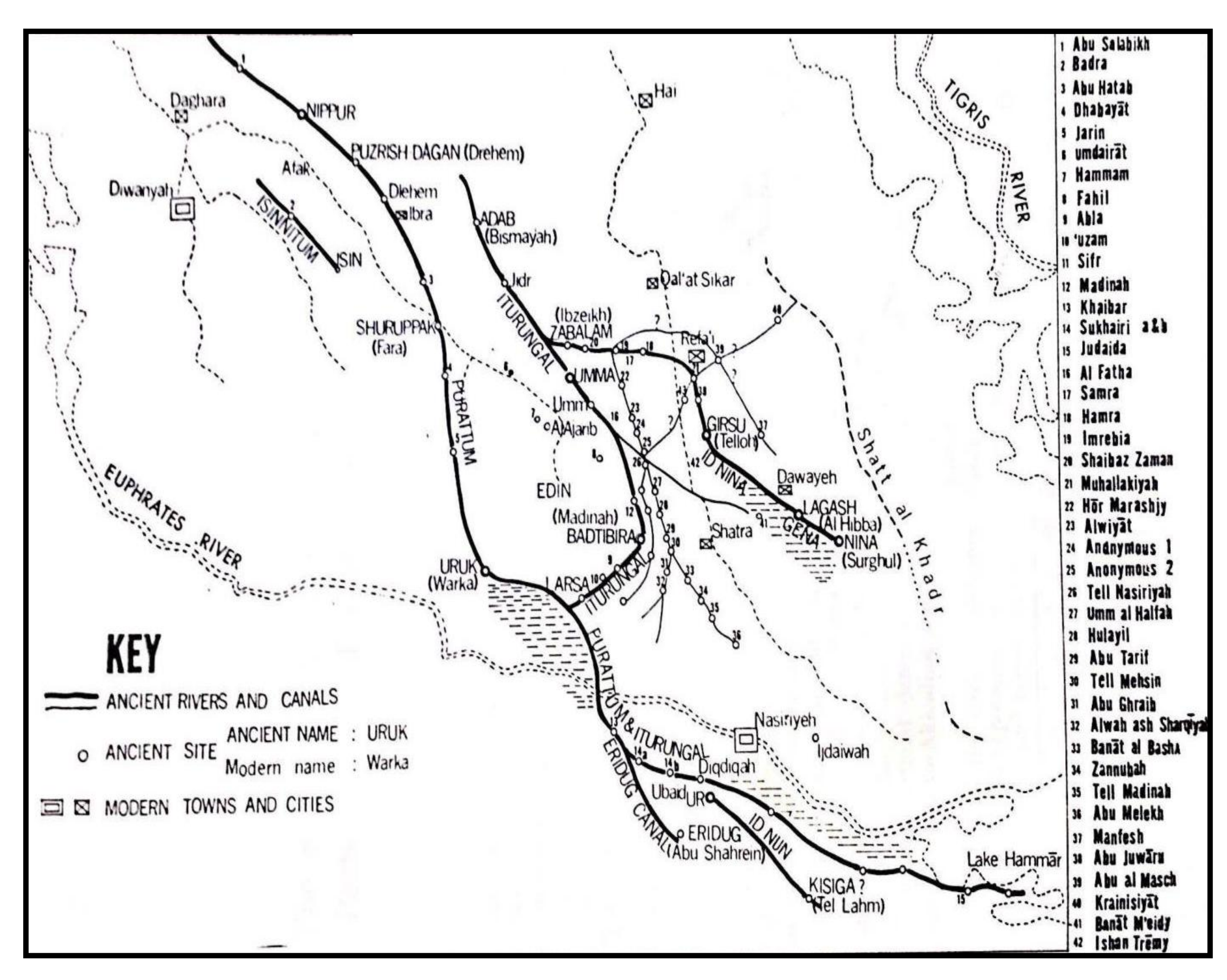
**https://ia801501.us.archive.org/1/items/sumerjounalno.25/Sumer%20jounal_No.25.pdf**

**ألمترجم: قمنا بأضافة ألرابط أعلاه كما أضفنا ألخارطة في ألصفحة ألتالية من ألمصدر أعلاه ألتي توضح مسار شط ألخضر ألمنوه عنه**

**64. Thureau- Dangin F. "Les Inscriptions de Sumer et d'Akkad PP 66- 68 (Entemena Cone iii 38-vi 10) Paris 1905**

**https://archive.org/details/InscriptionsDeSumerEtDakkad/page/n2**

**65. Buringh, P. "Soils and soil conditions in Iraq". P 184 Fig 94 Baghdad 1960**
**https://library.wur.nl/isric/fulltext/isricu_i00000648_001.pdf**




**خارطة تبين مسار نهر ألخضر ألوارد ذكره في مقال جاكوبسين مع باقي ألمواقع في ميزوبوتاميا ألقديمة**

ألاهوار

من ألواضح أن كلا ألنهرين كانا يجريان قديما خلال منطقة من ألمستنقعات ، وكان ألفرع ألشرقي لنهر ألفرات ينتهى على ألارجح في ألهور بعد مدينة نينا Nina (راجع ألهامش 39 وألخارطة على صفحة 13) كما يبدو أيضا بأن نهر دجلة كان ينتهي في نفس ألمنطقة من ألمستنقعات.

أن نظام جريان ألنهرين وكذلك ألتضاريس ألواطئة للارض ألمنبسطة يدعوان ألى ألظن بأن ألفيضان كان دوما هو ألعامل ألمهيمن ، وأن أثار ألمستوطنات ألمبكرة في أور وألوركاء وتل عكر Tell Uqair [66] تشير ألى وجود أهوار قريبة منها ، حيث تم ألكشف عن أثار أكواخ مبنية من ألقصب في أور وألوركاء، ، كما أن ظهور طبقة سميكة من بقايا ألقصب يشير ألى ألاستيطان ألمبكر في تل ألعكر في ألالفية ألرابعة قبل ألميلاد [67] ، علما بأن أي من هذه ألمواقع لا يوجد حاليا في منطقة ألاهوار ألدائمية أو ألموسمية.

وتتوفر ألان ألعديد من ألمصادر ألادبية ألتي تشير ألى ألفيضان ألعظيم ، ولعل أللوح ألحادي عشر من ألملاحم ألأكدية ألمعروفة بملحمة كلكامش هو أشهرها . وتتحدث هذه ألملحمة عن ألفيضان وكيف جرى أنقاذ أتونابشتم وزوجته من عنف هذا ألفيضان . وهناك صيغة أخرى من قصة ألفيضان وهي تلك ألتي وردت في ملحمة أينوما –أيلو- أولوم Enuma ilu awllum ألتي بطلها أتراها سس Atrahasis ، حيث تم أستنساخ هذه ألملحمة بأللغة ألاكدية في زمن حكم ألملك آمي صادوقا Ammi-Saduqa [68] ألذي حكم خلال ألفترة ألبابلية ألقديمة ، كما يوجد نسخ أخرى منها أيضا تعود ألى ألفترة ألأشورية ألالاحقة. هذا وأن من ألممكن أن تكون ألقصة ألاكدية ذات صلة بألقصة ألسومرية ألتي تتحدث أيضا عن ألخليقة وعن ألفيضان وكيف نجا ألبطل منه ، غير أن من غير ألمؤكد بأن ألقصة ألسومرية قد بقيت معروفة بعد ألفترة ألبابلية ألقديمة (سلالة بابل ألاولى)[69] .
أن تكرار قصة هذا ألفيضان ألمدمر ألذي أستمر لبعض ألوقت يشير بأن ألفيضانات كانت تتكرر في ألسهل ألفيضي كما كانت تلك الفيضانات مدمرة لدرجة أن ما خلفته من أثار و دمار بقي في ألذاكرة وتم تسجيله لفترة أمتدت على مدى ثلاث ألاف سنة . لذا فأن هذا ألفيضان أو (ألفيضانات) هي ألمسؤولة عن تكون ألمستنقع ألكبير(ألاهوار).

---

**66. ألمترجم: أن تل ألعكر Tell Aqair هو هو عبارة عن تل أثري ألى ألشمال ألشرقي من مدينة بابل ونعتقد بأن ما تقصده ألكاتبة هو تل Tell al-Agor ويكتب بالعربية أيضا تل ألعكر وهو عبارة عن تل أثري يقع في ألأهوار الوسطى في ناحية ألخير التابعة للعمارة**

**67. Mallowan M, E, L. "Development of the Cities from Al- 'U baid to the end of Uruk". Chapter 111 PP 327- 421 Cambridge ancient History 3rd edition 2008**
https://ia601305.us.archive.org/30/items/iB_Ca/01-01.pdf

**68. ألمترجم: كان آمي – صادوقا Ammi-Saduqa أحد ملوك ألسلالة ألاولى لبابل ألتي حكمت في ألفترة حوالي عام 1646 حتى 1426 قبل ألميلاد وكان هو ألملك ألرابع بعد ألملك حمورابي ، ويمكن للقاريء ألكريم قراءة ألمزيد عن قصة ألفيضان ألعظيم وبطل ألملحمة أتراها سس ، وقد أضفنا هذا ألموضوع للقارىء ألكريم ويمن أللرجوع أليه على ألرابط ألتالي:-**

**https://www.ancient.eu/article/227/the-atrahasis-epic-the-great-flood--the-meaning-of/**

**69. Lambert W, Millard A R . "Atrahasis: the Babylonian story of the Flood". PP 5 & 14**

**https://www.jstor.org/stable/42609705?seq=1#page_scan_tab_contents**

ولقد وردت أشارات ألى أور وأريدو[70] في حكاية (مالك ألحزين وألسلحفاة ) ألسومرية تؤكد وجود ألاهوار في هذه ألمناطق خلال ألآلفية ألثالثة قبل ألميلاد . وتشير هذه ألحكاية أيضا ألى مدن مثل توتب Tutub[71] و مدينة كيريتاب Kiritab [72] واكشاك Akxak[73] الواقعة في منطقة ديالى ، كما تشير بعض ألكتابات ألاخرى ألى وقوع كيريتاب الى الغرب من كيش شمال شمال غرب ماراد [74] . لذا فأن ذكر هذه ألمواقع من خلال وصف لأحداث حصلت في ألاهوار إنما يعني أنها كانت في مناطق محاطة بأهوار ومستنقعات ، ويؤكد أدمز هذا ألاستنتاج عن أحتمال وجود أهوار في ألقسم ألجنوبي ألشرقي من سهل ديالى خلال ألالفية ألثالثة قبل ألميلاد [75] غير أنه يضيف بأن تلك ألاهوار أختفت في حقبة (أسن-لارسا) [76].

لقد كان هناك بألتأكيد مساحات مغطاة بأهوار دائمية في ألنصف ألجنوبي من ألسهل ألرسوبي في ألالفية ألثانية وألألفية ألاولى قبل ألميلاد . وكانت ألاراضي ألواقعة ألى ألجنوب من لارسا تسمى (أراضي ألبحر) ، وفيها نشأت سلالة من ألملوك مستقلة عن مملكة بابل في نهاية ألفترة ألبابلية ألقديمة[77] وربما أمتدت خلال الفترة ألكشّية أيضا كما أن ألاستقلال ألتام عن بابل قد أمتد حتى الالفية ألاولى قبل ألملاد ( ربما تحت حكم سلالة أخرى من الملوك).
وأطلقت تسمية (أراضي ألبحر) على ألمنطقة ألادارية ألممتده حول رأس ألخليج وكان لها تحالف مع بابل في نهاية ألالفية ألثانية قبل ألميلاد [78] وعلى ألرغم من أن ألأسم ألمذكور يوحي بألقرب من ألبحر إلا أنه يشير أيضا ألى سعة وأمتداد الهور نفسه .

---

**70. ألمترجم : إريدو Eridu وتُسمَى اليوم تل أبو شهرين وهي مدينة تاريخية في العراق تبعد 7 اميال عن جنوب غرب مدينة أور وهناك اعتقاد سائد بين علماء الآثار ان اريدو كانت من أقدم مدن السومريين وربما يرجع تاريخ بناءها إلى 5000 سنة قبل الميلاد ، وقد قام عالم الآثاربألمرحوم فؤاد سفر باجراء حفريات في الأربعينيات من ألقرن ألماضي للتنقيب في هذه ألمدينة القديمة.**

**71. ألمترجم : توتب Tutub هي مدينة سومرية قديمة توجد أثارها في تل ألخفاجي في حوض ديالى وكان لها تأثير كبير في فترة فجر ألسلالات حوالي 2900 ألى 2334 عام قبل ألميلاد و جرى ألتنقيب في أثارها بين عام 1930 وعام 1938 من قبل بعثة التنقيب ألتابعة لجامعة شيكاغو**

**72. ألمترجم : مدينة كيريتاب هي Kiritabمدينة سومرية كانت مستقلة لغاية 2000 سنة قبل ألميلاد تقع بجوار مدينة كازالو ألو شمال غرب أدب ألوارد ذكرها في ألهامش رقم 30**

**73. ألمترجم : مدينة اكشاك Akxak هي مدينة سومرية وقد وصلتنا أخبارها ألموثوقة حوالي عام 2600 قبل ألميلاد غير أنها كانت موجودة قبل ذلك بكثير وتقع في ألمكان ألذي يقترب نهري دجلة وألفرات من بعضهما جنوب بغداد ألحالية**

**74. Gragg G. "The fable of the Heron and the Turtle". Af0 25, 1973 PP 70- 71**

**75. Adams M R. "Land behind Baghdad- A history of Settlements in the Diyala Plains". 48 University of Chicago Press 1965**
**file:///C:/Users/HP/Documents/History/Robert%20MacAdam/Adam%20land%20behind%20Baghdad.pdf**

**76. ألمترجم : أن ألتسلسل ألزمني ألمستخدم في ألوقت ألحالي يعتبر أن فترة ( أيسن – لآرسا) أمتدت من حوالي عام 2004 قبل ألميلاد لغاية عام 1763 قبل ألميلاد بينما فترة بابل ألقديمة قد أمتدت من حوالي 1894 قبل ألميلاد لغاية 1595 قبل ألميلاد**

**77. ألمترجم : كما في أعلاه**

**78. Wiseman D. "Assyria and Babylonia 1200- 1000". Chapter XXX1 PP 443- 477 Cambridge Ancient History II Part 2 Third edition 2008**

**file:///C:/Users/HP/Documents/The%20Cambridge%20Ancient%20History/02-02.pdf**

**ملاحظة: تم تحديث ها ألمصدر مع رابطه بموجب ألطبعة ألثالثة من ها ألكتاب ألصادر في2008 وكذلك ألحال بألنسبة ألى ألمصدر رقم 67**

ومن ألجدير بألذكر فأن ألعديد من مشاهد ألاهوار ظهرت في ألمنحوتات ألبارزة ألأشورية خاصة تلك ألي مثلت حملات ألملك ألاشوري سنحاريب [79] ، كما جاء ذكر ألهور في حملة سنحاريب ألرابعة في معرض وصف هزيمة ألملك ألكلداني شوزوبي ( Šuzubi ) ألذي كان يدعى أيضا ( موشيزب – مردوخ (Mušezib- Marduk ) ملك بابل [80، 81] ألذي عاش بعدها هاربا في وسط ألهور ، ومما جاء أيضا في وصف حملة سنحاريب ألرابعة هو ماقام به ألملك سنحاريب من ترحيل مواطني بيت ياكن ( Bit –Yakin) [82] " من وسط ألهور وألقصب [83].

لذا يبدو انا بان مساحات واسعة في ألقسم ألجنوبي من مملكة بابل كانت عبارة عن أهوار خلال ألفترة ألاشورية ألحديثة [84] Neo- Assyrian وكان بألامكان أستخدام هذه الاهوار ملجأ للعصاة وألملوك ألمنهزميين [85].

---

**79. British Museum. "Assyrian Sculptures in the British Museum from Shalmaneser 111 to Sinnecharib" Plates XLIX- LIV British Museum 1938**

https://ia800805.us.archive.org/14/items/in.gov.ignca.12768/12768.pdf

**ألمترجم : أللوحات XLIX و L و LI و LII هي جميعها بعنوان The Battle in the Marshes**

**وأللوحتين LIII و LIV هما بعنوان Prisoners taken in the Marshes**

**80. ألمترجم : ألملك موشيزب – مردوخ كان أميرا كلدانيا ثم أختير ملكا على بابل وحكم من 693 قبل ألميلاد وحتةى689 قبل ألميلاد**

**81. Luckenbill D, D. "Annals of Sennacherib". P 34 lime 53 The University of Chicago Oriental Institute Publications Vol II 1924**

https://oi.uchicago.edu/sites/oi.uchicago.edu/files/uploads/shared/docs/oip2.pdf

**82. ألمترجم : كانت (بيت ياكن) قبيلة كلدانية سكنت في جنوب بابل قريبا من ألاهوار في ألالفية ألاولى قبل ألميلاد وكانت قبيلة ثرية وأكتسبت نفوذ كبير عندما أستحوذت على مدخل ألخليج وبألتالي على طريق ألتجارة ألبحرية . وعندما كانت بابل تحت ألسيطرة ألاشورية خلال ألقرن ألسابع قبل ألميلاد قامت بيت ياكن بعدة محاولات لتحدي ألسيطرة ألاشورية وكانت بعض تلك ألمحاولات ناجحة وكان أشهر قائد لها ألملك مردوخ ألذي تسلم عرش بابل وكان ألعدو ألاكبر للملك سنحاريب**

**83. Luckenbill D, D. "Annals of Sennacherib". P36 Lines 67- 68 The University of Chicago Oriental Institute Publications Vol II 1924**

https://oi.uchicago.edu/sites/oi.uchicago.edu/files/uploads/shared/docs/oip2.pdf

**84. ألمترجم : الإمبراطورية الآشورية الحديثة نشأت في ألقسم ألشمالي من بلاد ما بين النهرين وكانت عاصمتها نينوى وقد دامت منذ سنة 934 ق.م. وحتى سنة 609 ق.م**

**85. ألمترجم : لقد لعبت ألاهوار دورا مهما في تاريخ بلاد مابين ألنهرين حيث كانت دوما ملاذا للثوار والعصاة ومنها أنطلقت ثورة ألزنج في الدور ألاخير من ألخلافة ألعباسية ويمكن للقاري ألكريم ألاطلاع على تفاصيل ألاهوار وهذه ألثورة وألدور ألذي لعبته ألاهوار في نمو ألثورة واستمرارها لمدة اربعة عشر سنة وذلك بألرجوع ألى المصدرألتالي :**

**"ثورة ألزنج للدكتور فيصل ألسامر" ويمكن ألحصول عليه من ألرابط التالي**

https://www.kutub-pdf.net/book/6990-%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%86%D8%AC.html

**كما قامت ثورة أخرى في فترة ألهيمنة ألبويهية على ألخلافة ألعباسية كان مقرها في ألاهوار بقيادة عمرابن شاهين ،ولا ننسى أيضا بأن ألاهوار كانت دائما ملجا للمناوئيين للسلطة خلال ألعقود ألاخيرة من ألقرن ألمنصرم**